الألفاظ المشتركة بين الضاد والظاء في اللغة العربية: دراسة مقارنة باللغات السامية

د. رصين صالح الرصين*

ملخص البحث:

عنوان هذا البحث: الألفاظ المشتركة بين الضاد والظاء في اللغة العربية: دراسة مقارنة باللغات السامية.

كثيرة هي الدراسات اللغوية خاصة عن القرآن الكريم.. ولكن قلما نجد دراسة منها تعتمد المنهج (المقارن) بتناول لغات سامية أخرى سوى العربية، خاصة أم اللغات السامية (السامية الأم) اللغة اليمنية القديمة (السبئية الحضرمية) ولا شك أن صوتي وحرفي الضاد والظاء، من أهم مشكلات ومعضلات الكتابة لدى الكتاب والأدباء والصحفيين والمثقفين - بما فيهم المتخصصون في اللغة والنحو - من خريجي أقسام اللغة العربية وطلاب الدراسات العليا فيها.. وقد حاولنا – في هذا البحث – وضع ضوابط و قواعد (واضحة وسلسة) للتفريق بين الضاد والظاء؛ لأنه لا يوجد قواعد أصلا سوى (الحفظ) ومن ضمن هذه القواعد، حفظ الكلمات المشتركة بين الضاد والظاء؛ ذلك أن لكل جذر لغوي منهما معاني مختلفة عن الجذر الآخر.. ولا بد لمن يريد أن يضبط الضاد والظاء أن يعرف هذه الجذور المشتركة، ويحفظها.. هذا والبحث يتكون من مقدمة وأربعة مباحث: المبحث الأول: يتناول تاريخ الضاد والظاء في كتب التراث والمبحث الثاني: يتناول صور الإبدال الصوتي، الذي وقع للضاد في اللهجات العربية واللغات السامية.. والمبحث الثالث يتناول: قواعد التفريق بين الضاد والظاء: من ناحيتي النطق والكتابة.. أما المبحث الرابع والأخير فهو يتناول الألفاظ المشتركة – في كلام العرب – بين الضاد والظاء: ابتداء بالقرآن الكريم مرورًا بالمعاجم.. وصولا إلى لغة الإعلام اليوم..

* أستاذ علم اللغة المقارن المساعد بجامعة صنعاء.

ثم – في النهاية – تأتي خاتمة قصيرة، ثم فهرس المصادر والمراجع، التي استند إليها البحث.

وأما منهج الدراسة، فقد سار على النحو التالي:

أولا: سرد الشواهد للكلمات المشتركة: بدءا بالقرآن الكريم.

ثانيا: سرد الشواهد من كلام العرب، مع اعتماد أقدم مرجع ممكن كمعجم (العين) الذي ألفه الخليل (١٧٠ هـ) إذا وجد الشاهد في مصدر قبل (لسان العرب) فإني أعتمده، إلا طبعا الكتب الخمسة التي لخصها ابن منظور صاحب اللسان - كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه – والكتب الخمسة – كما هو معلوم - هي: ١- تهذيب اللغة للأزهري (٣٧٠ هـ) ٢- الصحاح للجوهري (٣٩٣ هـ) ٣- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة الأندلسي (٤٥٨ هـ) ٥- حاشية ابن برّي (٥٨٢ هـ)

ثالثا: إجراء عملية تحليل صرفي للشواهد؛ لمحاولة حصرها في شكل مشتقات..

رابعا: فرز وتصنيف وترتيب الشواهد – على مستوى الجذر الواحد – بالنظام الآتي: ١- الأصل الحسي المادي: الاسم ٢- سرد المشتقات (الأسماء) ابتداء: بالأصل المعنوي المجرد (المصدر) وصوره المختلفة: اسم المصدر، المصدر الميمي، اسم الهيئة، اسم المرة ٣ – سرد الصفات: اسم الفاعل ثم اسم المفعول ثم الصفة المشبهة ثم صيغة المبالغة ثم اسم التفضيل ٤- ثم باقي المشتقات كاسم الآلة واسم الزمان والمكان ٥- ثم أخيرا نسرد الأفعال، مع ذكر أوزانها وأزمانها.

خامسا: ذكر المقابل السامي للجذر اللغوي: ابتداء بأم اللغات السامية (اليمنية القديمة: السبئية الحضرمية) استنادا إلى معاجمها الثلاثة المعروفة: ١- المعجم السبئي ٢- المعجم السبئي لـ Biella Joan٣- المعجم القتباني لـ Ricks Stephen

سادسا: سرد الشواهد من اللغات السامية الأخرى من معاجمها: كمعجم المفردات الآرامية، والمعجم النبطي لعبدالرحمن الذبيب، ومعجم المشترك السامي لحازم كمال الدين..

سابعا: مقارنة الضاد والظاء بما يقابلها في اللغات السامية الأخرى؛ لأن بديل الضاد هو: العين في الآرامية، والصاد في الأكدية والعبرية والسريانية.. وبديل الظاء هو: الصاد في الأكدية والعبرية والسريانية.. والطاء في الآرامية والسريانية والنبطية.. وبالله التوفيق!

The title of this research is: Common Expressions between Dhad and Tha'a in the Arabic Language: A Comparative Study of Semitic Languages.

There are many linguistic studies, especially on the Noble Qur'an.. But we hardly find a study of them that adopts the (comparative) approach by dealing with Semitic languages other than Arabic, especially the mother of the Semitic languages (the mother Semitic), the ancient Yemeni language (Saba'ean Hadrami) One of the most important writing problems and dilemmas among writers, writers, journalists and intellectuals - including specialists in language and grammar - graduates of the Arabic language departments and graduate students in it.. We have tried - in this research - to establish (clear and smooth) controls and rules to differentiate between Dhad and Tha'a Because there are no rules in the first place except for (memorization), and among these rules is memorizing the common words between Dhad and Tha'a. This is because each linguistic root has different meanings from the other root.. And whoever wants to control the Dhad and Tha'a must know these common roots and preserve them.. This research

consists of an introduction and four topics:The first topic deals with the history of Dhad and Tha'a in the heritage books and the second topic: It deals with images of phonemic substitution, which occurred in the Arabic dialects and Semitic languages.. The third topic deals with:The rules for differentiating between dhad and dha'a: from the aspects of pronunciation and writing.. As for the fourth and final study, it deals with common expressions - in the speech of the Arabs - between Dhad and Tha'a: beginning With the Noble Qur'an, through dictionaries.. to the language of today's media.. Then - in the end - comes a short conclusion, and then the index of sources and references, on which the research relied ..

As for the method of the study, it proceeded as follows: First: List the evidence for common words: starting with the Noble Qur'an.. Second: Narrating the evidence from the words of the Arabs, with the adoption of the oldest possible reference, such as the dictionary of (Al Ain) that Hebron wrote (170 AH) if the witness was found in A source before (Lisan al-Arab) I adopt it, except of course the five books that Ibn Manzoor summarized by the author of the tongue - as mentioned in the introduction to his book - and the five books - as it is known - are: 1- Tahdheeb al-Lugha by al-Azhari (370 AH) 2- As-Sahih by al-Jawhari (393 AH) 3- The greatest arbitrator and surround by Ibn Saydat al-Andalusi (458 AH) 5- Ibn Barri's retinue (582 AH).

Third: Conducting a morphological evidence analysis process. To try to limit it to derivatives.

Fourth: Sorting, classifying and arranging the evidence - at the level of one root - by the following system: 1- The physical sensory origin: the name 2- The listing of derivatives (names) starting: with the abstract moral origin (the source) and its various forms: the name of the source, the meme source, the name of the body, the name Time 3 - List the adjectives: the subject's name, then the object's noun, the adjective adjective, then the adjective of exaggeration, then the name of the preference 4- Then the rest of the derivatives such as the name of the machine and the name of the time and place 5- Then finally we list the verbs, with their weights and times.. Fifth: Mention the sublime corresponding to the linguistic root : Beginning with the mother of the Semitic languages (ancient Yemeni: Sabaean Hadrami) based on its three well-known dictionaries: 1- The Sabian Lexicon 2- The Sabian Lexicon of Biella Joan 3- The Qatabani Dictionary of Ricks Stephen Sixth: List the evidence from other Semitic languages from its dictionaries: Like the dictionary of Aramaic vocabulary, And the Nabati Lexicon by Abd al-Rahman al-Deeb, and the High Joint Dictionary of Hazem Kamal al-Din.

Seventh: Comparing the dā and dāa with its equivalents in other Semitic languages. Because the substitute for Dhad is: Al-Ain in Aramaic, and Al-Sa’ad in Akkadian, Hebrew, and Syriac.. And the alternative to Al-Tha’a is: Al-Sa’ad in Akkadian, Hebrew, and Syriac ..

المقدمة

شاع – في الأوساط العلمية والأكاديمية – أن العربية هي لغة الضاد.. والحق: أن هذه المعلومة بحاجة لتصحيح وتدقيق وتفصيل: والجواب: نعم ولا .. وهاهنا تفصيل لا بد منه:

١- فإن كان المقصود: أن العربية هي اللغة (الوحيدة) التي فيها صوت الضاد، وحرف الضاد.. فهذا خطأ؛ لأن الضاد وجدت أولا في (اليمنية القديمة) السبئية الحضرمية.. ثم منها انتقلت إلى العربية.. وقبل إسماعيل عليه السلام، لم يكن للعرب (عرقا وجنسا) أصلا وجود، فضلا أن توجد لغتهم.. إن لغة الضاد هي (اليمنية القديمة) السبئية الحضرمية، التي يسميها المستشرقون العربية الجنوبية South Arabic ومن السبئية أخذت العربية صوت الضاد، كما أخذت أصواتا أخرى منها: الثاء والخاء والذال والظاء والغين.. وقد يقال: هذا من المشترك السامي وهذا طبعا صحيح.. ولكن اللغة العربية لغة حديثة.. ولو كانت معروفة منذ خمسمئة سنة فقط قبل الإسلام، فإذن لماذا جاءتنا النقوش (العربية) مصبوغة بصبغة آرامية لا تخفى على أي دارس للغات السامية؟ والعرب هم سكان (شمال) الجزيرة، التي هي اليوم فقط: السعودية ودول الخليج.. حين قال إبراهيم عليه السلام {رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ} إبراهيم٣٧، لم يكن في صحراء الربع الخالي - ولا جزيرة العرب كلها - استيطان بشري قط البتة.. الاستيطان البشري - في جزيرة العرب - قبل إسماعيل عليه السلام - كان فقط في اليمن.. حيث مسقط رؤوس الأنبياء: نوح وهود وصالح وشعيب.. وهو غير شعيب عم موسى أبو زوجته عليهم السلام..

٢- وإن كان المقصود: أن العربية تميزت واشتهرت بالضاد.. فهذا صحيح.. وقد سميت العربية (لغة الضاد) بعد الإسلام وليس قبله.. ولهذه التسمية سببان:

١- أنها اللغة الوحيدة (الحية) التي احتفظت بالضاد السبئية الحضرمية.. في حين اندثر واندرس هذا الصوت من سائر اللغات السامية.. وتحرف إلى عين في الآرامية، وإلى طاء في السريانية، وإلى صاد في الأكدية والكنعانية[١]

(١) ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: ٨٩

وحتى الحبشية (المعاصرة) اختفى منها صوت الضاد.. وإن كان موجودا في لغة النقوش، التي هي أصلا نقوش يمنية متطورة.. فإن اللغة الحبشية القديمة، ما هي إلا سبئية متطورة.. شأنها شأن الحميرية تماما، وشأن الأمازيغية..

٢- الصعوبة الشديدة في ضبط نطقها؛ ولهذا كان يُمدح الفصحاء - مثل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - بأنهم يخرجون الضاد من أي شدقيهم شاؤوا.. يمكن القول بكل يقين وثقة: أن أكثر قبائل عرب الجاهلية، كانوا يجهلون النطق الصحيح الدقيق لصوت الضاد تماما كما هو شأن العرب اليوم.. وهذا هو سبب شهرة الضاد، وارتباطها باللغة العربية، وتميز قريش بها[١] حتى إنها أصبحت اسما من أسمائها.. ولكن يجب تصحيح المعلومات الخاطئة مثل:

١- أن العربية هي الوحيدة التي تمتلك الضاد؛ لأنها أخذتها - كما ذكرنا - من السبئية الحضرمية.. وكذلك كان الضاد موجودا في الحبشية..

٢- وأن العربية قديمة؛ لأن الحقيقة العلمية هي: أن العربية عمرها لا يتجاوز ألفي سنة، أو أكثر بقليل.. وهي أحدث اللغات السامية وأصغرها عمرا - على الإطلاق - بعد العبرية طبعا، التي لا يتجاوز عمرها ألفي سنة[٢] ولكن لا شك أن العربية أقدم؛ لأنها لغة أحفاد إسماعيل عليه السلام، الذي بينه وبين موسى عليه السلام أكثر من ألف سنة[٣] ولا بد أن نذكر أن الأحاديث - التي يرد فيها ذكر (الضاد) أحاديث موضوعة، مكذوبة على رسول الله.. شأنها شأن الأحاديث التي تذكر أن إسماعيل عليه السلام، هو أول من نطق بالضاد.. كل هذا من خيال الأدباء.. وليس له أي مستند علمي.. وإذا صحت هذه الأحاديث، فإنها تصح (موقوفة) على الصحابي، ولا يجوز رفعها لرسول الله.. هذا كذب عليه

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية: ٤٩ د. إبراهيم أنيس (١٩٧٥) القاهرة

(٢) ينظر: مختصر تاريخ اللغة العبرية: ٣٨: حاييم رابين: ترجمة: د. طالب القريشي (٢٠١٠) بغداد

(٣) معروف أن أقدم النصوص العبرية – كما يزعم المستشرقون اليهود – يعود للكاهنة (ديبورا) وهذه عاشت قبل ثلاثة آلاف سنة، وقصديتها تتحدث عن نجاة بني إسرائيل من فرعون.. وعلى فرض أنها شخصية حقيقية – وليست افتراضية من خيال الأدباء والكتاب اليهود – فإنها تشبه الشعر الجاهلي عندنا: نعرفه الآن، ولكنه قيل قبل أكثر من ألف وخمسمئة سنة.. ينظر المصدر السابق

صلى الله عليه وسلم ومثلها الأحاديث التي تذكر التي تذكر أن أول من تكلم بالعربية إسماعيل عليه السلام، أو غيره.. كلها أحاديث ضعيفة ساقطة.. إذن العربية لغة حديثة، ولم تكتمل – في شكلها الذي وصلت إليه في العصر الجاهلي – إلا قبيل الإسلام؛ ولهذا اختارها الله عز وجل، لتكون وعاء لكلامه وكتابه، الذي هو آخر الكتب السماوية.. تماما كما اختار محمد بن عبدالله من العرب؛ ليكون آخر الأنبياء.. ذلك أن اللغة العربية هي أفصح وأكمل وأجمل اللغات، وكذلك الجنس العربي هو أكمل الأجناس البشرية دينا وخلقا.. فحتى عرب الجاهلية كان عندهم أخلاق، ليست عند غيرهم من الأعراق الأخرى: كالروم والفرس والأتراك والهنود والصين وغيرهم.. ولا شك أن من أهم مزايا (قريش) أنها احتفظت بالنطق الصحيح لصوت (الضاد) فلذلك عرفت العربية بها، وهم أفصح العرب..

ومن أجل إبراز مزيد من خصائص وصفات وجماليات (العربية) كان هذا البحث – ضمن المنهج الوصفي المقارن باللغات السامية – بغرض إثراء المكتبة اللغوية، التي تتناول اللغات السامية؛ لأن معظم البحوث اللغوية لا تفعل هذا[1] بل والدكاترة الباحثون فيها لا يعرفون شيئا عن اللغات السامية وهذا لا شك أنه خلل ونقص كبير في شخصية الباحث اللغوي، والأستاذ الجامعي المتخصص في اللغة (أي لغة كانت) فضلا أن تكون العربية، التي هي أهم وأشهر اللغات السامية.. ولم تعد اللغات السامية بحاجة للتدليل على أهمية دراستها والاستعانة بها في أي بحث لغوي.. ويكفينا أن نعلم: أن جزءا ليس باليسير من قواعد الأصوات والصرف والنحو والدلالة والبلاغة وغيرها.. وكذلك الظواهر اللغوية المتعلقة بها.. لم يقدم العلماء القدامى لها تفسيرا (علميا مقنعا كافيا شافيا) لأن أبا عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) وتلاميذه وأشهرهم الخليل، وتلاميذه وأشهرهم سيبويه، والأصمعي (من مدرسة البصرة) وكذلك الكسائي (١٨٩ هـ) وتلاميذه، وأشهرهم الفراء (من مدرسة الكوفة) لم يكن لهم معرفة ولا علم باللغات السامية؛ ولا شك أن أحد أسباب اختيار صحابي كزيد بن ثابت لرئاسة لجنة (تدوين القرآن) في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق هو معرفته باللغات السامية، ومنها: السبئية والحبشية والسريانية والعبرية..

(١) ينظر: حروف الجر في العربية: المقدمة: د. عمر صابر عبدالجليل (١٩٩٩) القاهرة

وهذا أيضا هو أحد أسباب تميز عالم بتفسير القرآن – رغم صغر سنه – وهو عبدالله بن عباس، ابن عم رسول الله الذي توفي رسول الله، وهو بعد لم يبلغ الخامسة عشرة، ومع ذلك وصفه رسول الله بـ (ترجمان القرآن) لأنه كان يعرف شيئا قليلا من اللغة السبئية الحميرية.. ويكاد يكون الصحابي الوحيد، باستثناء التجار الذين كانوا يرحلون إلى اليمن في رحلة الشتاء: كأبي بكر وعثمان بن عفان ورسول الله نفسه وأبي سفيان (قبل إسلامه) الذين كان مدير أعمال خديجة في الجاهلية.. وحتى غير المسلمين كأبي جهل والوليد بن المغيرة.. كل هؤلاء (القرشيين) كانوا يعرفون شيئا قليلا من اللغة السبئية الحميرية، التي كانت قد بدأت تذوي وتضمحل (تحت ضربات العربية بسبب القرآن) حتى إننا اليوم نحن اليمنيين أنفسنا، لم نعد نعرفها، ولم نعد نسمعها إلا في محافظتي مهرة وسوقطرى وخارج اليمن في القبائل التي في حدود سلطنة عمان، وحدود القرن الإفريقي: إثيوبيا والصومال وجيبوتي وإريتريا.. وإن كانت اللغة الحبشية المعاصرة قد فقدت صوت الضاد طبعا بتأثير المحتل الأوربي، فتحول إلى صاد، كما هو في الأكدية والسريانية والعبرية.. تماما كما فقدت اللهجة (العدنية) صوت الثاء؛ بتأثير الجوار الهندي، فتحول إلى تاء كما هو في قبائل اليمن (الأمازيغية) التي هاجرت إلى دول المغرب العربي الخمس (المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا) فاقدة لصوت الثاء أيضا.. بل وصل التأثير اللغوي لقبائل اليمن المهاجرة – التي كان لها دور كبير في الفتوح الإسلامية الأموية في المغرب في (الأندلس) – إلى جزر أوربية: كقبرص وصقلية وكريت ولا ننسى مالطا، التي ما زالت تتكلم لغة مشتقة من اللغة السبئية؛ ولهذا فإن التفاهم مع المغاربة والقبارصة والمالطيين ليس صعبا، كما هو صعب مع الذين لغاتهم غير سامية كالفرس والأتراك والأوربيين والصينيين والهنود..

المبحث الأول: تاريخ الضاد والظاء في كتب التراث:

لعل أقدم إشارة إلى الخلط واللبس بين الضاد والظاء، تعود فقط لحوالي عشرين عاما بعد هجرة رسول الله.. وهي: ١- ذاك الرجل الذي سأل أمير المؤمنين عمر، عن الضبي، ولا شك أنه لم يكن عربيا قحا، بل هو مولد من أبناء الفارسيات أو الروميات أو التركيات.. أو غيرهن من الأعاجم الذين فتح المسلمون بلادهم.. بما في ذلك اليمن ومصر وسوريا وفلسطين؛ لأن هؤلاء جميعا لم يعرفوا العربية إلا بعد الفتح الإسلامي لبلادهم.. اليمنيون مثلا كانوا يتكلمون اللغة السبئية.. ونعود للرجل الذي سأل عمر: أيُضحّى بضبي؟ فقال له: وما عليك لو قلت بظبي؟ فقال: إنها لغة.. قال عمر: انقطع العتاب.. ولا يضحى بشيء من الوحش[١]

٢- قال أبو عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) سمعت غير واحد من الفقهاء يقول: الصلاة غير جائزة خلف من لا يميز الضاد من الظاء، ولم يفرق بينهما بمعرفة اللفظ[٢]

٣- وجاء في كتاب (البيان والتبيّن)[٣] للجاحظ (٢٥٥ هـ) "وزعم يزيد مولى ابن عون، قال: كان رجل بالبصرة له جارية تسمى (ظمياء) فكان إذا دعاها قال يا (ضمياء) بالضاد.. فقال ابن المقفع: قل: يا ظمياء. فناداها: يا ضمياء. فلما غير عليه ابن المقفع مرتين أو ثلاثا قال له: هي جاريتي أو جاريتك؟"[٤] والضاد كانت عصية على النطق عند غير العرب.. وقد لاحظ الدكتور إبراهيم أنيس ملاحظة شديدة الذكاء وهي دليل من كتاب الله (قاطع) على أن نطق الصوتي (الضاد والظاء) كان متشابها وذلك قوله تعالى{وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ{٥٠} وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاء عَرِيضٍ{٥١} فصلت؛ فإن الآية الأولى انتهت بكلمة (ضادية: عريض) والآية الثانية انتهت بكلمة ظائية: غليظ)[٥] ولا شك إن وجود حوالي خمسين

---

(١) ينظر: ذيل الأمالي والنوادر للقالي: ١٤٣

(٢) ينظر: التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي: ٥٨

(٣) العنوان الشائع (التبيين) خطأ شائع

(٤) البيان والتبين:٢/ ١٤٦

(٥) ينظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس: ٥٥

رسالة من التراث تبحث الفرق بين الضاد والظاء، دليل قاطع على أن اللبس والخلط بينهما قديم.. وقد ذكر منها – في أحد بحوثه[١] - الدكتور رمضان عبدالتواب - رحمه الله - ثلاثين رسالة (ما بين رسالة وأرجوزة) أقدمها لأبي بكر القيرواني (٣١٨هـ) وأحدثها لنور الدين المقدسي المصري (١٠٠٤هـ) لكن ما يهمنا هو رسالتان في لب موضوع بحثنا: الأولى (الاعتضاد في نظائر الظاء والضاد) للنحوي المعروف صاحب الألفية في النحو ابن مالك الأندلسي (٦٧٢ هـ)) وهي عبارة عن أرجوزة من اثنين وستين بيتا.. وقد صدرت في العراق عام (١٩٧٢) بتحقيق: حسين تورال وطه محسن.. والثانية بعنوان (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) وقد صدرت عام (٢٠٠٣) بتحقيق الدكتور حاتم الضامن رحمه الله.. وفيها ذكر أكثر من ثلاثين جذرا مشتركا (بعضها صحيح وبعضها وهمي: محض صنعة لغوية كما سنرى) وقد صدرت بتحقيق الدكتور حاتم الضامن رحمه الله عام ٢٠٠٣ في دمشق.. ومنها رسالة للشيباني الموصلي (٧٩٧ هـ) حققها الدكتور حاتم الضامن أيضا، لكن أهم رسالة قد تكون رسالة العالم المتخصص في علوم القرآن والرسم القرآني الإمام أبي عمرو الداني (٤٤٤ هـ) وقد حققها الدكتور غانم قدوري الحمد.. ومنذ سنوات (٢٠١٧) نوقشت بالجامعة الإسلامية في غزة رسالة ماجستير بعنوان (صوت الضاد في اللغة العربية: دراسة وصفية تاريخية) للطالب نضال أحمد الشريف، و بإشراف الدكتور محمد البع.. ونعود لملاحظة الدكتور أنيس ولقوله أن سبب الخلط بين الصوتين هو أن وقعهما – على الأذن – متقارب[٢] وهذا طبعا صحيح.. وما زلنا – حتى اليوم – في اللهجات اليمنية والعراقية والخليجية والمغاربية – لا نميز (في النطق) بين الصوتين، ولكننا نميز بينهما بوضوح في (الكتابة) فلا أحد - من المثقفين - يكتب بيظ أو ضلام مثلا.. ويمكن تلخيص اتجاهات التأليف في الضاد والظاء في التراث بالتالي[٣]:

---

(١) مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء: د. رمضان عبد التواب: مجلة المجمع العلمي العراقي: المجلد الحادي والعشرون (١٩٧١)

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس: ٥٥

(٣) ينظر: صوت الضاد وتغيراته في ضوء المعجم العربي: ٩٧، وصوت الضاد في اللغة العربية: دراسة وصفية تاريخية: ٥٢-

١- رسائل تصف صوت الضاد وحده، منها رسالة بعنوان (غاية المراد، في معرفة إخراج الضاد) لابن النجار (٨٧١ هـ)
٢- رسائل تحصر الكلمات التي (بالظاء) ليعرف أن ما عداها هو بالضاد، وهذه قليلة منها: أرجوز للحصكفي الشافعي (٥٥١ هـ)
٣- رسائل تحصر الكلمات التي (بالضاد) ليعرف أن ما عداها هو بالظاء، وهذه كثيرة ومعظمها منظومات شعرية ..
٤- رسائل تحصر الكلمات المشتركة بين الضاد والظاء، وهذه كثيرة منها رسالة للزنجاني (٣٧٠ هـ) ورسالة لابن مالك (٦٧٢هـ) مرت بنا
٥- رسائل تحضر الكلمات التي بالضاد، والتي بالظاء.. ولم يصلنا من هذا النوع سوى رسالة واحد للجرباذقاني (٣٧٤ هـ)

المبحث الثاني: صور الإبدال الصوتي، الذي وقع للضاد في اللهجات العربية واللغات السامية:

نظرا لعدم قدرة كثير من الشعوب السامية (قديما وحديثا) على نطقها نطقا صحيحا، تطورت الضاد بظاهرة (الإبدال الصوتي) إلى أصوات خرى.. ونحن نلخص هذه التطورات في الآتي:

إبدال الضاد ذالا: ١- من أمثلته المروية في كتب التراث: دواء حُضذ[١] بدل حُضض، ما غذذتك شيئا بدل غضضتك[٢] ٢- في اللهجات المغاربية اليوم، يقولون مثلا: بيذ، ذوء، ذبط.. بدل: بيض، ضوء، ضبط.. **إبدال الضاد زايا:** * الضاد السبئية كتبت – كما تقول ماريا هوفنر[٣] – زايا، وهذا دليل على أنها كانت (احتكاكية) واحتمال التباسها على الكاتب مستبعد

* من أمثلته المروية في كتب التراث: أوفاز بدل أوفاض[٤] ومن أمثلته المعكوسة – التي تحولت فيها الزاي إلى ضاد - ضَمِن، وخض.. بدل: زَمِن (مريض) ووخز[٥]

---

(١) كذا في الأصل، وصوابه: حذذ
(٢) ينظر: الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ 18-
(٣) ينظر: المدخل إلى علم اللغة: ٦٩
(٤) ينظر: الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ 16
(٥) ينظر: الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ 134-

* هذا ما عليه اللهجات المصرية والشامية والسودانية.. في نطق كلمات مثل: بالضبط، مضبوط، ضابط، ظبي..

إبدال الضاد صادا: هذا يكون في اللغات السامية: الأكدية (البابلية الآشورية) والسريانية والكنعانية (العبرية والأوجاريتية والفينيقية) وكذلك الحبشية بعد القرن الرابع[١]

إبدال الضاد لاما: تبدل الضاد لاما مفخمة: وقد أشار إلى هذا النطق Bergsträsser[٢]

وذكر أن ثمة صوتا قريبا منه في لهجة حضرموت، وهو قد أصاب في تحديد موضع الظاهرة، ولكنه أخطأ في المحافظة اليمنية الجنوبية؛ لأن نطق الضاد (لاما) ليست لهجة حضرموت، وإنما هي لهجة محافظة (أبين) فهناك يقولون مثلا: بيل، لابط، قلب.. بدل: بيض، ضابط، قضب.. وقد ذكر هذا المستشرق الألماني بروكلمان وحدد أنها لهجة (دثينة)[٣] ويبدو أن السبب هو تغير التقسيم الإداري لمديرية دثينة: فعلى أيام برجشتريسر وأيام بروكلمان.. كانت دثينة تابعة لمحافظة حضرموت، ولكنها اليوم تابعة لمحافظة أبين.. وقد ورد من الشواهد النحوية لهذه الظاهرة قولهم:

لما رأى أن لا دَعَه ولا شِبعْ *** مال إلى أرطاة حِقْفٍ فالطجع

علق ابن جني "يريد: فاضطجع؛ فأبدل الضاد لامًا، وهو شاذ. وقد روي: فاضطجع. ويروى أيضًا: فاطّجع، ويروى أيضًا: فاضّجع"[٤] وهي أيضا لهجة الزيالع كما ذكر ابن الجزَري[٥] و (زيلع) هي مدينة في دولة الصومال، وتحديدًا وتحديدًا في منطقة أودال تطل على ساحل خليج عدن، وبالقرب من حدود جيبوتي.. ومن الأمثلة التي ذكرتها كتب التراث لهذا الإبدال: تقيض أباه: بدل تقيل بمعنى: شابهه، ورجل غُضُبّة: بدل غُلُبّة بمعنى: قصير القامة[٦]

---

(١) ينظر: صوت الضاد وتغيراته في ضوء المعجم العربي: ٧٨

(٢) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ١٨

(٣) ينظر: صوت الضاد وتغيراته في ضوء المعجم العربي : ٤٣

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ١ / 321

(٥) ينظر: صوت الضاد وتغيراته في ضوء المعجم العربي : ٤٢

(٦) ينظر: الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ 277 –

* ذكر Bergsträsser أن كلمة القاضي في اللغة الإسبانية هي alcalde ولا شك أن هذا بتأثير أندلسي كما قال[١] ومعروف أن الأندلسيين، ما هم إلا قبائل تأثرت بالقبائل اليمنية الفاتحة..

* هذه ظاهرة معروفة في اللغات الصومالية والإندونيسية[٢] وليس الإسبانية فقط.. ولا شك أن هذا بتأثير التجار الحضارم، الذين أوصلوا الإسلام إلى دول آسيوية كثيرة، خاصة جنوب شرق آسيا: إندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنجافورة وغيرها من الدول.. ..

المبحث الثالث: قواعد التمييز بين الضاد والظاء:

قبل هذا يجب أن نحدد – على وجه التقريب – مخرج الضاد؛ لأنها مشكلة عويصة.. والنطق الأصلي لها قد اندثر تماما من لهجاتنا العربية المعاصرة.. ولم يعد لدينا سوى صور من نطقها (تقريبية) ليست مطابقة.. ويمكن تلخيص الإشكال في صوت الضاد فيما يلي:

الذي خلق هذا الإشكال هو وصف الخليل وسيبويه للضاد: أما الخليل فقد جعل مخرج الضاد هو نفسه مخرج الجيم والشين وهو يسمى المخرج (حيِّزا) وهي عنده أصوات (شَجْرية)[٣] وأما سيبويه، ففي (كتابه) ثلاثة نصوص واضحة وصريحة: الأول "ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد"[٤] ومن هذا نفهم: أن نطقها قديما مختلف عما نسمعها اليوم؛ فهي فهي اليوم مصنفة – عند علماء الأصوات – ضمن الأصوات الأسنانية اللثوية[٥] والثاني "ومن الحروف الشديد .. .. ومنها الرِّخوة وهي: الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء. وذلك إذا قلت الطس وانقض، وأشباه ذلك أجريت فيه

(١) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ١٩

(٢) ينظر: صوت الضاد وتغيراته في ضوء المعجم العربي: ٤٥-

(٣) ينظر: معجم العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي: ح ض ض

(٤) كتاب سيبويه ٤ / 434

(٥) ينظر مثلا: علم الأصوات لكمال بشر: ١٨٣، المدخل إلى علم اللغة لرمضان عبدالتواب: ٣١

الصوت إن شئت"[١] ومعروف أن مصطلحي (رخاوة، رخو) عند العلماء القدامى، يقابلان مصطلحي (احتكاك، احتكاكي) في علم الأصوات الحديث.. والصوت الاحتكاكي هو الذي عرفه سيبويه نفسه بقوله: الذي يجري فيه الصوت كما مر بنا.. والثالث: "ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينًا، والظاء ذالًا.. ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرها"[٢]

وهذا دليل واضح وقاطع، على أن الضاد التي ينطقها القراء من مجيدي تلاوة القرآن – خاصة في مصر – ليست قطعا هي الضاد التي وصفها سيبويه، بل هي الدال المفخمة[٣] التي سماها سيبويه (الضاد الضعيفة)[٤] هي الطاء الصنعانية، ففي اللهجة الصنعانية يقال مثلا: مضر، مضار، قضر، قضّارة[٥] ينطقونها دالا مفخمة كما هي ضاد المصريين، التي يتلخص الفرق بينها وبين الضاد العربية – التي وصفها سيبويه – في ثلاثة أمور ذكر اثنين منها كبار علماء اللغة من الدكاترة المصريين الراحلين أنفسهم إبراهيم أنيس، وكمال بشر، ورمضان عبدالتواب [٦]:

١- أن الضاد المصرية (الطاء الصنعانية) انفجارية، بينما الضاد العربية احتكاكية..

٢- أن مخرج الضاد المصرية (الطاء الصنعانية) هو الأسنان مع اللثة، عربية بينما مخرج الضاد العربية هو – كما قال سيبويه - أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس..

---

(١)كتاب سيبويه ٤ / 434 –

(٢) المصدر السابق ٤ / ٤٣٦

(٣) ينظر: المدخل إلى علم اللغة: ٦٤

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٤ / ٤٣٢

(٥) ينظر: ظواهر لغوية: بين العربية الفصحى واليمنية القديمة: دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية رصين صالح الرصين، رسالة دكتوراة بإشراف الدكتورين: علي هنداوي وأحمد هندي: جامعة عين شمس ٢٠١٣ غير منشورة ص: ٤٩

(٦) ينظر: الأصوات اللغوية: ٥١، علم الأصوات: ٢٥٥، المدخل إلى علم اللغة: ٦١

٣- ونحن نضيف الثالث وهو: أن اللسان لدى نطق الضاد المصرية (الطاء الصنعانية) يكون مستقيما، بينما يكون مائلا – لأحد شدقي الفم - لدى نطق الضاد العربية.. وقضية الميلان هذه توصف بها الضاد في كتب اللغة كثيرا، ولعل أقدم إشارة لها هي قول سيبويه: إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر(١) وهذا الوصف الدقيق هو الذي حدا المستشرق الألماني Bergsträsser(٢) أن يقول: الضاد العتيقة حرف غريب جدا، غير موجود في أي لغة سوى العربية: لا سامية ولا غير سامية.. وقد تفرد به العرب؛ فلذلك ينسبون إليها..

١ – أما الخلط بين الحرفين، فهو خلط في الكتابة، ينشأ عنه خطأ إملائي.

٢ – وأما الخلط بين الصوتين، فهو خلط في النطق، ينشأ عنه خطأ صوتي.. ولكي نضبط نطق الصوتين – ونتجنب الخطأ الصوتي - نحتاج أن نعرف أمرين هما:

١ – أن الضاد هي دال مفخمة، وأن الظاء هي ذال مفخمة.. ومعنى هذا:

٢ – أن اللسان لا يخرج لدى نطق الضاد، ويخرج لدى نطق الظاء..

أما لكي نضبط الحرفين – ونتجنب الخطأ الإملائي – فهذا يحتاج لضبط وحفظ قواعد أهمها:

١ – أن الجذور اللغوية التي بالحرفين معا (في اللغتين العربية واليمنية القديمة) لا يتجاوز عددها أربعمئة جذر لغوي.

٢ – أن النسبة التقريبية للجذور التي بالضاد هي ٧٥% وللجذور التي بالظاء ٢٥%. ومعنى هذا أن الجذور التي بالضاد هي ثلاثة أرباع تقريبا. وأن الجذور التي بالظاء هي ربع فقط، أي أن عددها لا يتجاوز مئة جذر.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: Bergsträsser: ١٨

٣ – نأتي لهذه الجذور المئة فنحفظها حفظا كما نحفظ الفاتحة، هذا إذا أردنا أن يكون لدينا (ثقافة لغوية).. وأن نتجنب الخطأ الإملائي في كتابة الحرفين..

٤ – أما إذا لم نكن مهتمين بالثقافة اللغوية، فيمكننا الاكتفاء بالحد الأدنى من هذه الجذور، وهو ما يتعلق بالتخصص الذي ندرسه فقط، والتخصصات القريبة منه..

٥ – ثمة جذور لغوية مشتركة بين الضاد والظاء، وهذه كما يختلف نطقها وتختلف كتابتها، يختلف أيضا معناها ودلالتها. ولكل منها معنى ودلالة مختلفان، وهنا يأتي

المبحث الرابع: الجذور اللغوية المشتركة بين الضاد والظاء:

١- الجذران (ح ض ر، ح ظ ر)

ح ض ر: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: وردت منه صيغ: ١- اسم الفاعل وزن (فاعل) {ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ}البقرة١٩٦ {إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ}البقرة٢٨٢ {وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ}الأعراف١٦٣ {وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرا}الكهف٤٩، ٢- اسم المفعول: أ- وزن (مفعَل) كقوله تعالى {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرا}آل عمران٣٠ ب- وزن (مفتعل) في قوله تعالى {وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ}القمر٢٨ وأما الأفعال ففي عشرات المواضع: ١- الماضي: حضر ٢- والمضارع يحضر ٣- وبصيغة المبني للمجهول: يُحضر ٤- ومتعديا بهمز فائه {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ}التكوير١٤ هـ- ومتعديا مبنيا للمجهول {وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ}النساء١٢٨ ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي المادي: الاسم: أ- الحضر: خلافُ البَدْو، والحاضِرة خلاف البادية ب- حضْرة: قرب جـ- حضير: جلطة الدم، أو سمن متجمد د- حضارِ: اسم كوكب[1]٢- المصادر: أ- حُضْر ب- وزن فُعول (حُضور) جـ- وزن فِعال (حِضار) نوع من عدو الفرس، ومؤنثا بالتاء: حِضارة وحَضارة د-

(١) ينظر: معجم العين: ح ض ر

وزن مُفاعَلة (مُحاضَرة) د- المصدر الميمي وزن مَفْعَل (مَحضَر) ٣- اسم الهيئة وزن فِعْلة (حِضْرَة) وحُضرة أيضا[١] ٤- اسم الفاعل وزن فاعِل(حاضِر) والجمع: حضور وحُضَّر، وحُضْر وحُضّار٥- اسم الزمان والمكان وزن مَفْعَل (مَحْضَر) وهو: الرجوع إلى المياه، والجمع محاضر ٦- اسم المفعول أ- وزن مفعول (محضور) ب- ووزن مُفتعَل (محتضَر) ٧- صيغة المبالغة وزن مِفعيل (مِحْضير) ولا يقال بالألف (محضار) والجمع محاضير[٢] ووزن فَعِل (حضِر) لا يصلح للسفر٨- الأفعال: أ- المجرد: حضَر، ولهجة المدينة: حضِرت ب- والمضارع: تحضُر وتحضَر[٣] و ح ض ر: من المشترك السامي الثلاثي فقد ورد في السبئية أيضا[٤]

ح ظ ر: الشواهد: أولا.. من القرآن الكريم: وردت منه صيغ: ١- اسم الفاعل وزن (مفتعِل) في قوله تعالى {إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ}القمر ٣١

٢- وصيغة اسم المفعول وزن (مفعول) في قوله تعالى {وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورا}الإسراء٢٠

ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي المادي: أ- الاسم: حظيرة ـ والجمع حظائر وأحظار ب- حِظار وحَظار: حائط الحظيرة ٢- المصدر: أ- حَظْر: حجر، حجب، منع، إحراز ب- وزن (فِعال) حِظار ٣- اسم الفاعل: أ- وزن مُفعِل (مُحظِر) إذا لم يكن مالك الحظيرة، (مفتعِل) مُحْتظِر: مالك الحظيرة صيغة المبالغة وزن(فعِل) حظِر: وهو الحطب الرطب الذي يحظر به الأفعال: أ- المجرد: حظَر ب- ومتعديا بـ (على) جـ- ومتعديا بتضعيف العين (حظّر) ومنه تحظير: المصطلح الإداري والاقتصادي الذي يعني تقسيم الأراضي

---

(١) ينظر: لسان العرب: ح ض ر

(٢) ينظر: اساس البلاغة: ح ض ر

(٣) ينظر: معجم العين: ح ض ر، وجمهرة اللغة: ح ض ر، ولسان العرب: ح ض ر

(٤) ينظر: المعجم السبئي: ٦٦، و Biella Joan 1982 Dictionary of Old South Arabic, Sabaean P. 184

الزراعية وأراضي البناء، والذي بدأ مع خلافة عمر بن الخطاب[١] د- وخماسيا وزن افتعل (احتظر) و(ح ظ ر) من المشترك السامي الثلاثي فقد ورد في الحبشية والسريانية.. وطبعا بإبدال الظاء صادا[٢] والخلاصة: ح ض ر: جاء، قدم، أتى، محاضرة، حضور.. ح ظ ر: حجز، منع، حجب، حظر، محظور..

٢- الجذران: ح ض ض، ح ظ ظ:

ح ض ض: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: ورد منه الفعل المضارع كقوله تعالى {وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} الحاقة٣٤ الماعون ٣ {وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} الفجر١٨

ثانيا.. من كلام العرب: أولا.. الأصل الحسي المادي: حَضيض: قَرارُ الأرض عند سفح الجبل [٣] وحضيض الجبل أسفله، وعُرْعُرَته أعلاه[٤] الحِضِّيضَى والحِثِّيثَى من الحَضِّ والحَثِّ.. وقد حَضَّ يحُضُّ حضًّا. والحُضَضُ: دواء يُتخذ من أبوال الإبل[٥] وفي لغة الإعلام اليوم نقول: حضيض: أسفل، قاع..

ح ظ ظ: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: ورد منه الاسم (حظ) ١- بمعنى (نصيب، بخت) قوله تعالى {يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} القصص٧٩ {وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} فصلت٣٥ {لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ} النساء١١

٢ – وبمعنى (جزء) قوله تعالى {وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ} المائدة١٣، ١٤

٣ - وبمعنى (سهم، حصة، قسْم) {يُرِيدُ اللّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الآخِرَةِ} آل عمران١٧٦

---

(١) ينظر: طلِبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، للنسفي ١/ ١٥١

(٢) ينظر: معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ١٤٤

(٣) معجم العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي: ح ض ض

(٤) لسان العرب، لابن منظور: ح ض ض

(٥) ينظر: معجم العين: ح ض ض

ثانيا: من كلام العرب: لم تشتق العرب من (الحظ) فعلا [١] ولكن قال أبو زيد الأنصاري (٢١٥ هـ) حَظِظْتُ في الأمر أَحَظُّ حَظًّا، وجمع الحظّ: أحُظٌّ وحظُوظ وحِظَاء، وليس هو على القياس[٢]

* اشتقت العرب صفة من (الحظ) هي (حظيظ) وهو فعيل بمعنى مفعول (محظوظ) تقول العرب: رجل حظيظ جديد: إذا كان ذا حظٍّ من الرزق [٣] وكذلك تقول: رجل محظوظ وحظّيّ على النسب[٤] و ح ظ ظ: من المشترك السامي الثلاثي فقد ورد في السبئية بالياء وبالواو أيضا[٥] وكذلك ورد في الحبشية والعبرية بمعنى (سهم) وطبعا بإبدال الظاء صادا[٦]

والخلاصة: ح ض ض: حث وتحريض، وح ظ ظ: بخت ونصيب وحصة ومكانة عالية..

٣- الجذران (ض ب ب، ظ ب ب)

ض ب ب: الشواهد.. أولا القرآن الكريم: لم يرد هذا الجذر في كتاب الله..

ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي: الاسم: أ- الضَّب: الحيوان الزاحف المعروف، والأنثى ضبّة، والجمع: أضُبٌّ (مثل أكُفّ) ضِباب وضُبّان[٧] ب- ضبة الحديد: التي تجمع بين الشيئين جـ- الضَّبُّ: داءٌ يسبب تورم الشفاه، والضَّبُّ والضُّبُوبُ: سَيَلان الدّمِ من الشّفاهِ دـ ضبّ: اسْم الْجَبَل الَّذِي مَسْجِد الْخيف فِي أَصله هـ- الضباب: والفعل منه أَضَبّتِ السّماءُ، وكذلك النخل الذي

(١) ينظر معجم العين: ح ظ ظ

(٢) ينظر: الغريب المصنف لابن سلام الهروي: ١/ 361

(٣) المصدر السابق

(٤) لسان العرب: ح ظ ظ

(٥) ينظر: المعجم السبئي: ٧٥، و Dictionary of Old South Arabic, Sabaean P. 171

(٦) ينظر: معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ١٤٥

(٧) ينظر: لسان العرب: ض ب ب، جمهرة اللغة: ض ب ب

خرج طلْعُه و- ضبيب: سمن يطعم به الأطفال ٢- الأصل المعنوي المجرد (المصدر) أ- الضّب: الجمع واللملمة والقبض بالكف والتغطية والعصر باليد.. والضَّب والضِّب أيضا: الغضب والحقد ب- وزن إفعال (إضباب) بمعنى: التصاق والتزام جـ- وزن تفعيل (تضبيب) تغطية٣ د- وزن تفعُّل (تضبُّب) تمزق المفاصل من كثرة اللحم والشحم والسِّمَن- الصفة المشبهة: وزن فعيل (ضبيب) اسم فرس ٤- اسم الفاعل أ- وزن (مُفْعِل) سماء مُضِبّةٌ ب- المضبِّب: الذي يخرج الضب من جحره ٥- صيغة المبالغة وزن فعول (ضبوب) ضيّق، فَعِل (ضَبِب) أرض ضَبِبَة: كثيرة الضباب ٦- اسم مكان وزن مفعَلة: مَضَبَّة: كثيرة الضِّباب (جمع ضَبّ) ٧- الصفات: أ- ضِبْضِبٌ ب- رجلٌ ضُباضِبٌ: فحّاشٌ جريءٌ، ورجل ضُباضِبٌ: قصير سَمينٌ مع غِلَظٍ ٨- الأفعال: ضبَّ وأضبّ وضبّب: على الشيء أحاط به واحتواه[١] وقد ورد في الحديث: لم يبق من الدنيا إلا (ضُبابة) ولكن قال الأزهري[٢] إنه تصحيف والصواب بالصاد لا بالضاد.. ولدينا – في اللهجة الشامية – ضبّ: جمع وجمّع ولمّ.. وفي السعودية: ضباء: محافظة تابعة لمنطقة (تبوك) وبها ميناء معروف.. وتسميتها من (الضَّباب)

الجذر: ظ ب ب: الشواهد.. أولا القرآن الكريم: لم يرد هذا الجذر في كتاب الله.. ثانيا.. الأصل الحسي: الاسم: أ- الظُّبَة: حَدُّ السّيفِ والسِّنانِ والنّصْل والخَنجر وما أَشْبه ذلكَ.، وَفِي الحديثِ: رأيْتُ كَأنّ ظُبَةَ سيفيَ انكسَرتْ.. والجمع ظُبات وظِبون وظُبون..

والخلاصة: ض ب ب: ضب وضباب وجمع ولم.. وظ ب ب: حد النصل..

٤- الجذران (ض ر ب، ظ ر ب)

ض ر ب: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: وردت منه فقط صيغة (الفعل) في عشرات المواضع: الماضي: ضرب، والمضارع يضرب، والأمر: اضرب..

(١) ينظر: لسان العرب: ض ر ب

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ض ب ب

ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي المادي: الاسم: أ- الضّرَب: العسل الخالص ب- الضرْب: النحو والنوع والصنف والنظير جـ- الضريب: اللبن الممزوج بالحقين، والشَّهد، والصقيع، والنظير د- الضريبة: الطبيعة، ونسبة من المال، ومضرب السيف، والصوف المدقوق ٢- المصدر: أ- ضرْب: قال الخليل: ويقع على جميع الأعمال: ضَرْب في التجارة، وفي الأرض، وفي سبيل الله، وضرَبَ يدَه إلى كذا، وضرَبَ فلانٌ على يدِ فلانٍ: حَجَرَ عليه، وضربت الإبل المخاض، ضرب النبات: أضرَّ به البرد[١] وضرب الدرهم والدينار: سكه، وضرب العرق والقلب: وضربت العقرب: لدغت[٢] ب- وزن مُفاعلة: مضاربة المال ٣- الصفة المشبهة وزن (فعيل) ضريب ٤- اسم الفاعل وزن (فاعل) ضارب: الوادي كثير الشجر، وجمعه ضوارب، ووزن (مفعِل) مضرِب ٥- اسم المفعول وزن (مفعول) مضروب ٦- صيغة المبالغة وزن (فعول) ضروب ووزن (فَعِل) ضَرِب ٧- اسم الآلة وزن (مِفعل) مِضْرَب ووزن (مفعال) مِضْراب ٨- المصدر الميمي: مضرَب ٩- اسم الزمان والمكان: مضرِب ١٠- الأفعال أ- المجرد: ضرب ب- والثلاثي المتعدي بـ (عن) كقوله تعالى {أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَن كُنتُمْ قَوْماً مُّسْرِفِينَ}الزخرف٥ جـ - والرباعي المتعدي بالهمزة: أضرب عن: كف وبطّل د- وخماسيا مزيدا بحشو التاء – التي تنقلب لطاء - وزن (افتعل) اضطرب[٣] وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم (اضطرب خاتما من ذهب) طلب ضربه وسكه..

ظ ر ب: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: لم يرد في كتاب الله.. ثانيا.. من كلام العرب:١- الأصل الحسي المادي: أ- ظرِب: مرتفع صخري أصغر من الجبل، والجمع ظِراب، ومنه دعاء رسول الله: اللَّهُمَّ على الآكام والظراب وبطون الأودية[٤] وجمع القلة أظرُب وتصغيره: ظُريب[٥] وأظراب،

(١) ينظر: معجم العين: ض ر ب

(٢) ينظر: لسان العرب: ض ر ب

(٣) ينظر: لسان العرب: ض ر ب

(٤) ينظر: غريب الحديث، لابن سلام ٤/ ٣٣٢

(٥)غريب الحديث، للخطابي: لابن سلام ٢/ ٤٠

والأظراب: اسناخ الأسنان[١] والعُقَد التي في أطراف الحديد[٢] ب- ظرِبان: حيوان معروف يصدر رائحة كريهة جـ- ظُراب: الإبل العراب[٣] د- ٢- المصدر وزن (تفعيل) تظريب: ظُرّبت حوافر الدابة: صلُبت واشتدت ٣- اسم المفعول وزن (مُفعّل) مُظرَبّ: الذي لوحته الظّراب ٤- صيغة المبالغة: أ- وزن (فعِل) ظرِب: الظّربِ كان اسم أحد خيول رسول الله؛ شبه بالجبيل لقوته[٤] وعامر بن الظّرِب: أحد فرسان الجاهلية[٥] ب- وزن فُعُلّ: بمعنى القصير اللحيم[٦] و (ظ ر ب) من المشترك السامي؛ فقد ورد في السبئية والقتبانية[٧] والخلاصة: ض ر ب متعدد الاستعمال، ظ ر ب: المرتفع الصخري دون الجبل..

٥- الجذران (ض ر ر، ظ ر ر)

ض ر ر: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: عشرات المواضع بصيغ صرفية مختلفة: منها:١- الاسم: ضُرّ ٢- والمصادر: ضَرّ، ضرر، ضرورة، ضرّاء، ووزن (فعال) ضرار ٣- واسم الفاعل وزن (فاعل) ضارّ ٤- واسم المفعول وزن (مفاعَل) مضارّ، ووزن (مفتعل) مضطر٥- والأفعال: أ- المجرد: يضر، تضر، ب- والرباعي المزيد بحشو التاء – التي تنقلب لطاء - وزن (افتعل) اضطر جـ- والخماسي المزيد المبني للمجهول وزن (يُفاعَل) يُضارّ، وبالتاء تُضارّ.. ثانيا.. من كلام العرب:

---

(١) لسان العرب: ظ ر ب

(٢) جمهرة اللغة: ظ ر ب

(٣) معجم ديوان الأدب للفارابي ١/ ٤٥٤

(٤)لسان العرب: ظ ر ب

(٥) ينظر: معجم العين: ظ ر ب

(٦) مقاييس اللغة، لابن فارس: ظ ر ب

(٧) ينظر: المعجم السبئي: ١٧٢، 227 :Dictionary of Old South Arabic, Sabaean &
٨٠ : Lexicon of Inscriptional Qatabanian&

١- الأصل الحسي المادي: الاسم: الضَّرَرُ: شفا الكهفِ[١] وضِرّة بمعنى (لحمة متدلية) كالتي للثدي والإبهام وضرير[٢] وضَرّتان: امرأتان لرجل واحد.

٢- والمصدر: الضَّر والضُّر لغتان: والضَّر المصدر، والضُّر الاسم، وقيل: هما لغتان كالشَّهد والشُّهد: فإذا جمعت بين الضر والنفع فتحت الضاد، وإذا أفردت الضُّر، ضممت الضاد إذا لم تجعله مصدرا، كقولك: ضررت ضَرًّا؛ هكذا تستعمله العرب.. .والضرُّ: الهزال وسوء الحال والجمع أضُرٌّ وَكَذَلِك ضَرَرٌ وتضِرّة وتّضُرّة، والضراء السَّنَة، والضاروراء: القحط والشدة.. ويقال: ضرورة وضارورة.. والضّرارة العمى ووزن (إفعال) إضرار، ووزن (مفاعلة) مضارّة.

٣- واسم الفاعل وزن (مُفعِل) مُضِرّ٤- والصفة: ضرير [بمعنى أعمى] ومريض والجمع أضرّاء، ووزن (فيعل) الضيطر العظيم، وجمعه ضيطارون وضياطرة[٣] و (ض ر ر) من المشترك السامي الثلاثي فقد ورد في: السبئية والقتبانية بمعنى الحرب والقتال[٤] وكذلك في الحبشية[٥] الحبشية[٥] وكذلك في الآرامية[٦] طبعا بإبدال الضاد عينا.. وفي الآشورية الآشورية بمعنى: عصيان وتمرد وثأر وكذلك في العبرية وطبعا بإبدال الضاد صادا[٧]

ظ ر ر: الشواهد.. أولا القرآن الكريم: لم يرد هذا الجذر في كتاب الله.. ثانيا.. من كلام العرب ١- الأصل الحسي المادي: الاسم: الظِّرُّ والظُّرَرَةُ والظُّرَرُ: الحَجَرُ عامّةً، وقيل: هو الحجُ المُدَوّر، وقيل: قطعة حجرٍ له حَدٌّ كحدِّ السكينِ[٨]،

(١) ينظر: معجم الجيم للشيباني: ض ر ر، والشوارد: ما تفرد به أئمة اللغة: ١٤٨

(٢) مثل: حفيف، خرير، صرير، نعيق، هديل

(٣) ينظر: معجم العين، ولسان العرب: ض ر ر

(٤) ينظر: المعجم السبئي: 24 و Lexicon of Inscriptional Qatabanian: ١٤٠

(٥) ينظر: معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ٢٥١

(٦) في الأصل (بالسريانية) وهو خطأ

(٧)معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ٢٥٢

السكينِ[١]، والجمع ظِرّان وظُرّان.. والمَظَرّة فلقة منه ٢- المصدر: ظِرار ٣- واسم الفاعل: مُظِر يقال: أرض مُظِرّة: إذا كان فيها هذا النوع من الأحجار٤- والصفة: وزن (فَعيل) ظريرٍ٥- والأفعال: ظَرّ: قطع هذا الحجر، وفي المثل: أَظِرِّي فإنك ناعلةٌ أي ارْكَبي الظُّرَرَ[٢]

* ظ ر ر: من المشترك السامي الثلاثي فقد ورد في: السبئية والقتبانية، ولكن بالواو ظ و ر[٣] وفي السريانية طبعا بإبدال الظاء طاء.. وكذلك في العبرية وطبعا بإبدال الضاد صادا[٤]

* ذكر الدكتور حازم كمال الدين[٥] هذا الجذر في باب (ظ ر ب) وهو خطأ، والصواب أنه باب (ظ ر ر) والخلاصة: ض ر ر: ضرر وضرورة، و ظ ر ر: حجَرٌ حاد..

٦- الجذران (ض ف ر، ظ ف ر)

ض ف ر: الشواهد.. أولا القرآن الكريم: لم يرد هذا الجذر في كتاب الله.. ثانيا.. من كلام العرب:

١- الأصل الحسي: الاسم: أ- الضَّفْرُ: حِقْفٌ (كثيب) رملي عريضٌ، وقد يُثَقَّل [يُشدّد] ب- الضَّفْر: حزام الرجل جـ- الضَّفير: خُصْلةٌ من الشّعر منسوجةٌ على حِدَتِها، وضَفيرةٌ بالهاء[٦].

---

(١) يسمى في العامية اليمنية: الشّلْف

(٢) ينظر: معجم العين، ولسان العرب: ظ ر ر

(٣) ينظر: المعجم السبئي: ١٧٣، 224 :Dictionary of Old South Arabic, Sabaean & Lexicon of Inscriptional Qatabanian& : ٧٨

(٤) معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ٢٥٢

(٥) ينظر: معجم مفردات المشترك السامي: ٢٦١

(٦) معجم العين: ض ف ر

٢- الأصل المعنوي المجرد (المصادر): أ- الضَّفْرُ: نسجُكَ الشّعْرَ: بعضه في بعضٍ والقَرْصَعَة: ضَفْرُ الحبل[١] ويُسمى ما ضُفِرَ من السُّيُور[٢] أيضا عَرَقَةً وَعَرَقَاتٍ[٣].

٣- الأفعال: أ- وزن فعّل (ضفّر) مزيدًا بتضعيف العين: فقد أفتى عمر بن الخطاب: بأن من لبّد أو عقّص أو ضفّر [وهو مُحْرِم] فعليه الحلق[٤] ب- ووزن فاعَل (ضافَر) مزيدًا بحشو الألف: تقول العرب: تضافر القوم[٥] وهو مصطلح طبي وهندسي أيضا.. ومنه قولنا (تضافر الجهود) الجهود) و (ض ف ر) من المشترك السامي الثلاثي فقد ورد في السبئية[٦]، وكذلك في القتبانية[٧] وفي الحبشية أيضا.. وفي العبرية ولكن ولكن طبعا بإبدال الظاء صادا[٨].

ظ ف ر: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم ورد منه: الأصل الحسي: الاسم: قوله تعالى {وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ} الأنعام١٤٦ ومن المعنى الثاني ورد الفعل الرباعي وزن (أفعل) في قوله تعالى {مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ} الفتح٢٤ أي: نصركم عليهم.. (الظُفْر) هو الذي في أعلى الإصبع، وعليه جاءت الآية الأولى.. والجمع (أظافر) و (ظَفَر) نصر، وعليه جاءت الآية الثانية.. و (ظ ف ر) من المشترك السامي الثلاثي فقد ورد في الآرامية

---

(١) معجم الجيم للشيباني: ض ف ر

(٢) جمع (سَيْر) وهو يصنع من جلد معروف: كان قديما يستخدم للحيوانات، وفي العصر الحديث أصبح يستخدم للمكائن والمولدات، خاصة لتدوير المراوح

(٣) غريب الحديث ٣/ ١٠١١

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن سلام الهروي ٣/ ٣٨٥

(٥) ينظر: لسان العرب: ض ف ر

(٦) ينظر: المعجم السبئي: ٤١ ، و Biella Joan 1982 Dictionary of Old South Arabic, Sabaean: 435

(٧) ينظر Lexicon of Inscriptional Qatabanian: ١٤٠

(٨) ينظر: معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ١٤٥

والسريانية والآشورية.. وطبعا بإبدال الظاء طاء، وفي العبرية.. وطبعا بإبدال الظاء صادا[١] وطبعا حرف الفاء غير موجود في غير اليمنية القديمة والحبشية والعربية.. فيحل محله في سائر اللغات السامية حرف پاءP والخلاصة: ض ف ر: تعقيد وتشبيك، وظ ف ر: ظفر الإصبع والنصر..

٧- الجذران (ض ل ع، ظ ل ع)

ض ل ع: الشواهد: أولا.. القرآن الكريم: لم يرد هذا الجذر في كتاب الله..

ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي المادي: الاسم: أ- ضِلْع: العظم المعروف في صدر الإنسان والحيوان، ويوصف به أيضا البطيخ المقطع[٢] والجمع: أضلاع وضلوع[٣] ٢- الأصل المعنوي المجرد (المصادر) أ- ضَلَع ب- وزن فعالة (ضلاعَة)[٤] ٣- اسم الفاعل: أ- وزن فاعل (ضالع) بمعنى: جائر ومائل ب- وزن مُفْعِل مُضْلِع: دابة ثقيلة الحركة لا تقوى أضلاعها على الحمل الصفة: وزن فعيل (ضليع) وهو الجسيم (ضخم الجسم)[٥] واليوم نقول ضليع: ماهر، بارع ٤- اسم المفعول وزن مُفَعَّل (مُضَلَّع) المُضَلَّعة من الثياب: التي وشيُها مثل الضِّلَع أفعل التفضيل وزن أفعل (اضلع) وهو الشديد الغليظ، والمؤنث ضلعاء، والجمع ضُلْع ٥- الأفعال: أ- الثلاثي ضلُع: مال[٦]

ظ ل ع: الشواهد: أولا.. القرآن الكريم: لم يرد هذا الجذر في كتاب الله..

---

(١) ينظر: معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ٢٦٢

(٢) ينظر: معجم العين: ض ل ع

(٣) ينظر: جمهرة اللغة: ض ل ع

(٤) ينظر: الأفعال لابن القطاع ٢ / 269

(٥) ينظر: لسان العرب: ض ل ع

(٦) ينظر: معجم ديوان الأدب، للفارابي 2/ ٢١١

ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل المعنوي المجرد (المصادر) أ- ظَلَع: غمز[١] ب- وزن فِعال (ظلاع)[٢] ٣- اسم الفاعل: أ- وزن فاعل (ظالع) وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث[٣]

* ض ل ع: من المشترك السامي الثلاثي؛ فقد ورد في السبئية[٤] لكن المعجم السبئي فسره بـ (صاحب منصب) وفي القتبانية أيضا[٥] وفي الآشورية والسريانية والعبرية[٦] وطبعا بإبدال الضاد صادا..

والخلاصة: ض ل ع: ضلع الجسم، وماهر.. وظ ل ع: مائل وأعوج..

٨- الجذران (ض ل ل، ظ ل ل)

ض ل ل: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: عشرات المواضع بصيغ صرفية مختلفة: منها:١- المصادر: ضلال، ضلالة ٣- ومنها اسم الفاعل: ضالّ٣- الأفعال: أ- المجرد: ضل، يضل ب- والرباعي وزن (أفعل): أضل، يُضل.. والمعنى هو: الضياع، التيه..

ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي المادي: الاسم: أَضاليلَ، جمع أُضْلُولةٌ.. والضُّلْضِلَةُ: حَجَر أملَس٢- والمصادر: : أ- ضُلَّة وهي: الحذاقة بالدَّلالة في السّفر ب- وضَلَّة وهي: الغَيبوبةُ[٧] فِي خَيْرٍ أَو شَرٍّجـ- ضِلّة د- تَضلالُ[٨]هـ - تضليل وضَلّ٣- اسم الفاعل: ضالّة ويُجمَعُ على: ضَوالّ ٤-

---

(١) ينظر: معجم العين: ظ ل ع

(٢) ينظر: الشوارد: ما تفرد به بعض أئمة اللغة، للصغاني: ٤١

(٣) ينظر: معجم العين: ظ ل ع

(٤) ينظر: المعجم السبئي: ٤١، و Biella Joan 1982 Dictionary of Old South Arabic, Sabaean: 435

(٥) ينظر: Lexicon of Inscriptional Qatabanian: ١٤٩

(٦) ينظر: معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ٣٠٩

(٧) المقصود مجرد الغياب، وليس المصطلح الطبي الذي نعرفه اليوم

(٨) وزن تفعال مثل: ترداد، تذكار، تعداد، تكرار..

واسم المفعول وزن (مُفَعّل) مُضَلّل ٥- والصفات: ماء ضَلَلٌ: يكون تحت الصخرة لا تصيبه الشمس ٦- وضِّلِّيلٌ صيغة مبالغة وزن (فعّيل) وهو: الرجل كثير الضلال، والملك الضِّلِّيل هو: الشاعر الجاهلي امرؤ القيس ٧- الأفعال..

ظ ل ل: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: عشرات المواضع بصيغ صرفية مختلفة، على رأسها: ١- الاسم الأصل الحسي المادي (ظِلّ) وهو الذي يبقى ملازما للشيء، لا يفارقه.. وجمعه (ظِلال) وكذلك الاسم (ظُلّة) بمعنى (سحابة) كما في قوله تعالى {وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ}الأعراف١٧١ {فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ}الشعراء١٨٩ والجمع (ظُلَل) {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ}البقرة٢١٠ {وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ}لقمان٣٢ {لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ}الزمر١٦، ٣- الأفعال: ظل، يظل ٣- والصفة وزن (فعيل) كما في قوله تعالى {وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلا}النساء٥٧ {لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ}المرسلات٣١

ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي المادي: الاسم: أ- ظليلة٢ مُستنقعُ ماءٍ قليل في مَسيل، والجمع ظلائل[١] ٢- والمصدر: أ- ظُلول ب- ووزن (إفعال) إظلال: قرب ودُنوّ ٣- واسم الآلة وزن (مِفْعَل) مِظلّة[٢] ٤- الأفعال: الرباعي وزن أفعَل (أظلّ) كما نقول أظلنا رمضان[٣]

* قد تحذف إحدى اللامين من (ظللت، ظللن، ظللنا) وفي لهجة أهل الحجاز تُكسر الظاء

* ظ ل ل: من المشترك السامي الثلاثي فقد ورد في الحبشية والعبرية.. وطبعا بإبدال الظاء صادا، وكذلك ورد في الآرامية وفي السريانية وطبعا بإبدال الظاء طاء[٤]

---

(١) المصدر السابق

(٢) ينظر: معجم العين: ظ ل ل

(٣) ينظر: غريب الحديث: للخطابي: 3/ 461

(٤) ينظر: معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ٢٦٣

والخلاصة: ض ل ل: ضياع وتيه، وظ ل ل: ظِلٌّ وفيء وسحاب..

* في لغة الإعلام: تضليل: تتويه وتوجيه خاطئ وكذب وتزوير وافتراء، وفي برنامج الوورد تظليل..

٩- الجذران (ض ن ن، ظ ن ن)

ض ن ن: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: ورد منه صيغة المبالغة وزن فعيل (ضنين) بمعنى بخيل، في قوله تعالى {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ}التكوير ٢٤، ثانيا: من كلام العرب:

المصدر: أ- ضَنّ ب- ضِنّة جـ- مصدر ميمي وزن (مفعلة) مَضِنّة د- وزن فِعالة (ضنانة)[١] إمساك وبخل.. والجمع أضِنّاء[٢] واسم المفعول مضنون[٣] وثوبٌ مَضَنّةٌ، وعِلْقٌ مَضِنّةٌ: نفيس.. وضِنّيّ: من بين إخواني (أي أختصُّ به وأضِنُّ بمَوَدّته)[٤] وقراءتنا قراءة (حفص عن عاصم) هي بالضاد، ولكن قرأ أبوعمرو وابن كثير بالظاء (ظنين) بمعنى متهم[٥]

ظ ن ن: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: عشرات المواضع بصيغ صرفية مختلفة: منها:١- المصدر: ظنّ، والجمع ظنون قوله تعالى {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونا}الأحزاب١٠ ٢- واسم الفاعل وزن (فاعل) ظان في قوله تعالى {الظّانّينَ بِاللَّهِ ظنَّ السَّوْءِ} الفتح٦ ٣- والأفعال: ظن، يظن..

والخلاصة: ض ن ن: بُخل وشُح، و ظ ن ن: شك واتهام..

---

(١)ينظر: معجم العين: ض ن ن، ولسان العرب: ض ن ن

(٢) ينظر: المخصص لابن سيدة

(٣)ينظر: لسان العرب: ض ن ن

(٤) ينظر: معجم العين: ض ن ن

(٥) ينظر: معجم القراءات القرآنية: أحمد مختار عمر ٨/ ٨٥

١٠- الجذران (ض هـ ر، ظ هـ ر)

ض هـ ر: الشواهد: أولا.. القرآن الكريم: لم يرد هذا الجذر في كتاب الله..

ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي المادي: ضَهْر: نتوء صخري في الجبل ٢- اسم الفاعل وزن (فاعِل) ضاهِر(١)

في اللهجة اللبنانية يقولون: ضهرنا، نضهر: خرجنا

ظ هـ ر: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: عشرات المواضع بصيغ صرفية مختلفة: منها:١- الأصل الحسي الاسم: أ- ظَهْر كما في قوله تعالى {الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ}الشرح٣ والجمع (ظهور) كقوله تعالى {وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها}الأنعام١٣٨ ب- ظهيرة في قوله تعالى {وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ}النور٥٨، ٢- اسم الفاعل وزن فاعل (ظاهر) كفوله تعالى {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ}الحديد٣ ومؤنثا {وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً}سبأ١٨ وبصيغة الجمع {يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ}غافر٢٩، ٣- صيغة المبالغة وزن فعيل (ظهير) وقد وردت عدة مرات في كتاب الله ٤- صفة منسوبة (ظهري) في قوله تعالى {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيّا}هود٩٢، ٥- الأفعال: أ- المجرد: ظهر، يظهر ب- والرباعي وزن (أفعل): أظهر، يُظهِر جـ- الرباعي وزن (فاعل) ظاهَر، الخماسي وزن تفاعل (تظاهر) ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي: الاسم: ظُهر ٢- المصدر: ظهور ٣- المصدر الميمي واسم الزمان والمكان وزن مفعل (مظهر) والجمع مظاهر.. و (ظ هـ ر) من المشترك السامي فقد ورد في اللغة السبئية(٢)

والخلاصة: ض هـ ر: خروج، ظ هـ ر: متن وبروز ووقت..

---

(١) ينظر: معجم العين: ض هـ ر، ولسان العرب: ض هـ ر

(٢) ينظر: المعجم السبئي: ١٧٢ و Biella Joan 1982 Dictionary of Old South Arabic, Sabaean: 223

* في لغة الإعلام: ظاهرة، تظاهرة، ظهور، مظاهرة..

١١- الجذران (ع ض ض، ع ظ ظ)

الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: لم ترد منه إلا صيغة الفعل في موضعين: ١- الفعل الماضي في قوله تعالى {وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ}آل عمران١١٩، ٢- والفعل المضارع في قوله تعالى {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْه}الفرقان٢٧ ثانيا: من كلام العرب:١- الأصل الحسي المادي (الاسم) أ- العُض: الشجر الشائك والنَّوى المرضُوخ تُعلَفه الإبل[١] ب- العِضُّ: الداهية جـ- التّعضوض: ضرب من التمر شديد الحلاوة، واحدته تعضوضة ٢- الأصل المعنوي المجرد (المصدر) أ- عَضّ: العض بالأسنان، والإنسان سيء الخلق، والجمع أعضاض ب- وزن فِعال (عِضاض) جـ- وزن مُفاعلة (مُعاضّة) د- وزن فِعالة (عِضاضة) الأصل المعنوي المجرد (المصدر) ضّ: العض بالأسنان، والإنسان سيء الخلق، والجمع أعضاض ب- وزن فِعال (عِضاض) جـ- وزن مُفاعلة (مُعاضّة) د- وزن فِعالة (عِضاضة) ٣- اسم الفاعل وزن مُفْعِل (مُعِضّ) يرعى العُضَّ ٤- اسم المفعول وزن مفعول (معضوض) ٥- الصفة: أ- عِضّ: الرجل السيء ب- وزن فعيل (عضيض) ٤- صيغة المبالغة وزن فَعول (عَضوض) ٦- الأفعال: أ- وزن فعَّل (عَضّض) ب- وزن (فاعَل) عاضّ جـ- فعل الأمر: عَض واعضَض[٢] وفي اللغة السبئية (ع ض و) حقد، ضغينة، غِلّ[٣] وهذا يذكر بقوله تعالى تعالى {وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ}آل عمران٢

ع ظ ظ: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: : وقد ورد منه: ١- اسم الفاعل وزن فاعِل (واعظ) في قوله تعالى {قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ}الشعراء١٣٦ ٢- المصدر الميمي وزن مفعلِة (موعِظة) ورد تسع مرات كقوله تعالى {فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً

(١) ينظر: معجم العين: ع ض ض

(٢) المصدر السابق وينظر: لسان العرب: ع ض ض

(٣) ينظر: المعجم السبئي /١٣

لِّلْمُتَّقِينَ}البقرة ٣- الأفعال الثلاثة في عشرات المواضع.. ثانيا: من كلام العرب:١- الأصل المعنوي المجرد (المصدر) أ- وعظ ب- عِظة جـ- عَظة[١] ٢- الأفعال: أ- وزن افتعل (اتّعظ)

* في اللغة السبئية (و ع ظ) استدعاء قانوني قضائي[٢] وفي السريانية ولكن طبعا بقلب الواو ياء، والظاء طاءً (ي ع ط) وفي العبرية ولكن طبعا بقلب الواو ياء، والظاء صادا (ي ع ص)[٣]

١٢- الجذران (غ ي ض، غ ي ظ)

الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: لم ترد منه إلا صيغة الفعل في موضعين: ١- الفعل الماضي المبني للمجهول في قوله تعالى {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء}هود٤٤

٢- والفعل المضارع في قوله تعالى {اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ}الرعد٨

ثانيا: من كلام العرب:

١- الأصل الحسي المادي (الاسم) أ- الغيضة: الأجَمة' والجمع غياض[٤] وأغياض جـ- الغِيضُ الطَّلْع[٥] والعَجَمُ الذي لم يَخُرجْ من لِيفِه، فذاك يُؤكلُ كُلّه[٦]

٢- الأصل المعنوي المجرد أ- (المصدر) غيْض ومن الأمثال الجاهلية: غيض من فيض: قليل من كثير ب- وزن تفعيل (تغييض) المصدر الميمي وزن مفعَل (مغاض).

---

(١) ينظر: لسان العرب: و ع ظ

(٢) ينظر: المعجم السبئي /١٥٥

(٣) ينظر: معجم المشترك السامي: ٤٠٦

(٤) ينظر: معجم العين: غ ي ض

(٥) ينظر: جمهرة اللغة: غ ي ض

(٦) الشوارد: ما تفرد به بعض أئمة اللغة: ١٦٥

٣- اسم الفاعل وزن فاعل (غائض) بمعنى قليل[١].
٤- الصفة المشبهة وزن فعيل (غضيض) الطرف[٢].
٥- اسم الزمان والمكان وزن مفعِل (مغيض)

- الأفعال: أ- المجرد غاض ب- الخماسي وزن (انفعل) انغاض جـ- الرباعي وزن فعّل (غيَّض) يتعدّى ولا يتعدى[٣]

* في الشاهد الشعري: إلى اللهِ أشكو من خليلٍ أوَدُّه.. .ثلاثَ خِلال، كلُّها ليَ غائضُ

رأيان: ١- أنها بمعنى غائظ فأبدل الظاء ضادا وهذا رأي ابن جني[٤] ٢- أن يكون معنى غائض (ناقص) من غيض بمعنى قليل[٥] والصواب أنها عامية تخلط بين الصوتين (الضاد والظاء) فهي خطأ

غ ي ظ: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: ورد منه الصيغ الآتية: ١- الأصل المعنوي المجرد (المصدر) أ- غَيْظ: غضب وحنق {وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ}آل عمران١١٩، ب- وزن تفعُّل (تغّيُّظ) في قوله تعالى {إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيرا}الفرقان١٢، ٢- اسم الفاعل وزن فاعل (غائظ) في قوله تعالى {وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ}الشعراء٥٥، الفعل المضارع بالياء {وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّار}التوبة١٢٠

ثانيا: من كلام العرب:١- اسم المفعول وزن مفيل (مَغِيظ) ٢- أفعل التفضيل وزن (افعل) أغيَظ كما في الحديث: أغيَظُ رجلٍ على الله يوم القيامة، وأخبثه

(١) ينظر: معجم العين: غ ي ض
(٢) ينظر: معجم ديوان الأدب للفارابي ٣/ ٧٦
(٣) ينظر: لسان العرب: غ ي ض
(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ١ / 227
(٥) جاء في لسان العرب قال ابن سيدة، والصواب أن هذا رأي ابن جني وانظر المحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٥

وأغيظُه عليه، رجل كان يسمى ملك الأملاك، لا ملك إلا الله ٣- الأفعال: لأ- الخماسي وزن افتعل (اغتاظ) ب- الرباعي وزن فَعّل (غَيَّظ)

١٣- الجذران (ف ض ض، ف ظ ظ)

ف ض ض: أولا: من القرآن الكريم: ورد هذا الجذر في كتاب الله (بأصل الاشتقاق الحسي له) وهو (فِضّة) وكذلك ورد منه الفعل المطاوع وزن (انفعل) كما في قوله تعالى {وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِك}آل عمران١٥٩ {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا}الجمعة١١ {هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا}المنافقون٧ ثانيا: من كلام العرب: ١- الاسم: فَضة: الصخر المنثور بعضه فوق بعض، والجمع فِضاض، والقطعة فُضاضة وفِضاضة، والجمع فُضاض[١]٢- المصدر: فَضّ: كسر، تفريق.. ومن دعاء العرب: لا فُضَّ فوك: الفضّ: سقوط الأسنان[٢] وَفضفضة: سِعة واتّساع[٣] ٣- الصفة المشبهة وزن (فعيل) فضيض: اللون الأبيض، وبمعنى: كثير وغزير وبه يوصف الماء واللبن والإنسان الثرثار[٤] ٤- اسم المفعول وزن (مفعول) مفضوض[٥] ٥- الصفة: فضض: قِطعة، قطَع.. قطَع.. وفي حديث عمر أنه رمى جَمْرة العَقبة بسبع حَصَياتٍ ثمّ مضى فلمّا خرج من فَضَضِ الحَصى[٦] وفي حديث عائشة: أنت فضض من لعنة الله [٧].

* ف ض ض: من المشترك السامي الثلاثي: فقد ورد في العبرية طبعا بإبدال الضاد صادا[٨]، وفي الآرامية [٩] طبعا بإبدال الضاد عينا..

---

(١) ينظر: لسان العرب: ف ض ض

(٢) ينظر: معجم العين: ف ض ض

(٣)ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد ١/ ٢١١

(٤) ينظر: معجم الجيم: ف ض ض، لسان العرب: ف ض ض

(٥) ينظر: لسان العرب: ف ض ض

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن سلام ٣/ ٤٠٣

(٧) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد ١/ ١٤٧

(٨)ينظر: معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ٢٦٧

(٩) المصدر السابق، وقد ورد في الأصل السريانية.وهو خطأ

* من الجذر (ف ض ض) اشتقت العرب بنظام (التصحيف)[١] الجذر (ف ص ص) الذي منه (فصوص) الخاتم مثلا..

ف ظ ظ: الشواهد: أولا.. من القرآن الكريم: لم يرد سوى الصفة (فظ) في قوله تعالى {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ}آل عمران١٥٩

ثانيا: من كلام العرب: ١- الاسم والأصل الحسي المادي: أ- فظّ: ماء الكرِش، والجمع فظوظ ب- فظيظ: ماء الفحل في رحم الناقة ٢- المصدر: أ- فِظاظ ب- فظاظة جـ- فظظ: غِلَظ وخشونة في الكلام ٣- اسم التفضيل وزن (أفعل) أفظ: في الحديث قال عمر: أنت أفظُّ وأغلظ من رسول الله[٢] الفعل: أ- المجرد: فظّ: خشُن تقول فظِظت ب- الخماسي وزن (افتعل) افتظ[٣]

* جاء في أساس البلاغة[٤] قال أعرابي لآخر: لتجدنّي أفُظُّ هِراسَه، وأشدُّ شِراسه.. وهو خطأ، والصواب بالضاد أفضّ بمعنى: أكسّر وأحطّم.. والخلاصة: ف ض ض: شقّ وكسر وتحطيم.. وف ظ ظ: قسوة وغلظة.. وفي لغة الإعلام: فض الاشتباكات..

١٤- الجذران (ق ر ض، ق ر ظ)

ق ر ض: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: ورد منه ١- اسم المصدر[٥] (قرض) في قوله تعالى {مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَنا}البقرة٢٤٥ {إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَنا}الحديد١٨، ٢- الأفعال: أ- الماضي كقوله تعالى {وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضاً}المائدة١٢ {إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ

(١) لهذا النظام شواهد كثيرة منها: شرج، شرح، شرخ.. فلج، فلح، فلخ.. قرص، قرض..

(٢) مشارق الأنوار على صحيح الآثار، لليحصبي السبتي ٢/ ١٥٧، ولسان العرب: ف ظ ظ

(٣) ينظر: معجم العين: ف ظ ظ

(٤) أساس البلاغة للزمخشري ٢/ ٣٧٠

(٥) المصدر هو: إقراض

وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَنا}الحديد١٨، ب- المضارع: {مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَنا}البقرة٢٤٥ والحديد ١١ {إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضا}التغابن١٧، جـ- فعل الأمر في قوله تعالى {وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَنا}المزمل٢٠، ثانيا: من كلام العرب: ١- الأصل الحسي المادي (الاسم) أ- قارض وهو: الحيوان القارض: كالفأر والأرنب والسنجاب والقندس ب- وزت فعيل: قريض: وهو الشِّعر، وقال الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص: حال الجريض[١] دون القريض[٢] جـ- وزن فُعالة (قراضة) الشيء المتساقط من القرض، ومنه قراضة الذهب، وأيضا: فُضالةُ ما يَقْرِضُ الفأْرُ مِنْ خبزٍ أَو ثوبٍ أَو غيرِهما، ومنه قوله تعالى {وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ}الكهف١٧٢ أي: تحاصرهم الشمس، من كل جهة.. ٢- الأصل المعنوي المجرد (المصادر) أ- اسم المصدر: قَرْض وقد مرّ قريبا، ويأتي بمعنى القطع ب- وزن مُفاعلة (مقارضة)[٣] ويتقارظان الخير والشر، بالظاء أيضا ٣ – وزن (فِعال (قِراض) وهو المضاربة في لغة الحجاز[٤] ٤- الصفة وزن فعيل بمعنى مفعول (قريض) بمعنى مقروض[٥] ٥- اسم الآلة وزن (مفعال) مقراض: أداة تسمى (الجلَم) يُقرض بها الأشياء كالأظافر، والجمع مقاريض الأفعال: أ- الثلاثي قرَض ب- الرباعي وزن أفعل (أقرض) جـ- الخماسي وزن تفاعَل (تقارض) [٦] والعرب تقول تقارض الرجلانِ الثَّناء إذا أثنى كل واحد منهما على صاحبه[٧] ٤- وزن افتعل (اقترض) والمعنى: استلف أو اغتاب كما في الحديث: إلا من اقترض امرأً مسلمًا[٨]

(١) هو الريق: أي حالت غصة الحلق، دون الشعر ينظر معجم العين: ج ر ض

(٢) ينظر: غريب الحديث، لابن سلام ٤ / 150

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس 72/5

(٤) ينظر: لسان العرب: ق ر ض

(٥) ينظر: معجم العين: ق ر ض

(٦) ينظر: لسان العرب: ق ر ض

(٧) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري ١ / 171

(٨) ينظر: لسان العرب: ق ر ض

* نحتت العرب من (قرض + قضب) الفعل (قرضب) والقرضاب والقرضوب هو (السيف القاطع) والقراضبة هم: الصعاليك واللصوص[١] والقُرنْبُضَة: القصيرة[٢] ومن الجذر (ق ر ض) اشتقت العرب بنظام (التصحيف) الجذر (ق ر ص) القرص بأطراف الأصابع والأظافر..

* ق ر ض: من المشترك السامي الثلاثي؛ فقد ورد في السبئية[٣] لكن المعجم السبئي فسره بـ (صاحب منصب) وفي القتبانية أيضا[٤] وفي الآشورية والسريانية والعبرية[٥] وطبعا بإبدال الضاد صادا..

ق ر ظ: الشواهد.. أولا القرآن الكريم: لم يرد هذا الجذر في كتاب الله..

ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي المادي: الاسم: أ- قَرَظ: ورق السَّلَم[٦] والمفرد قَرَظَة، والمثل العربي يقول: حتى يؤوب القارظ العنزي ويروى بصيغة التثنية (القارظان)[٧] ٢- الأصل المعنوي المجرد (المصادر) أ- أ- قرْظ ب- وزن تفعيل (تقريظ) مديح وثناء وذكر مناقب ومحاسن.. والفعل قرّظ جـ- وزن تفاعُل (تقارُظ) تبادل للمديح والثناء ٣- والأفعال الثلاثة: أ- الماضي الثلاثي: قرَظ ب- والمضارع: يقرظ، جـ- الأمر: اقرِظ د- الرباعي وزن فعّل (قرّظ) هـ- الخماسي وزن تفاعل(تقارظ)

والخلاصة: ق ر ض: عض وأكل بالفم، والدين والسلف.. و ق ر ظ: نبات معروف، والثناء والمديح..

---

(١) ينظر: معجم العين: ق ر ض ب

(٢) ينظر: لسان العرب: ق ر ض

(٣) ينظر: المعجم السبئي: ١٠٦، و Biella Joan 1982 Dictionary of Old South Arabic, Sabaean: 458

(٤) ينظر: Lexicon of Inscriptional Qatabanian: ١٤٩

(٥) ينظر: معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ٣٠٩

(٦) ينظر: معجم العين: ق ر ظ

(٧) ينظر: لسان العرب: ق رظ

١٥- الجذران (ق ي ض، ق ي ظ)

ق ي ض: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: وردت منه صيغ: ١- الفعل الماضي المزيد بتضعيف العين وزن(فعّل) في قوله تعالى {وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ}فصلت٢٥، ٢- الفعل المضارع في قوله تعالى {وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}الزخرف٣٦، ٣- الصيغة المشتقة بزيادة (النون) نقض: بمعنى الفك والشرخ والشق والكسر والهدم والتدمير.. ومنه أ- المصدر: نَقْض كقوله تعالى {فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ}النساء١٥٥، المائدة ١٣، ب- والأفعال: أ- الماضي المجرد (نقض) كقوله تعالى {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكاثا}النحل٩٢، ب- ووزن (انفعل) كقوله تعالى {فوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ}الكهف٧٧، جـ- ووزن (أفعل) كقوله تعالى {الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ}الشرح٣، ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي المادي: أ- الاسم: القَيْضُ: البيض قد خرج فرخه وماؤه كله[١] وقيل بل: قشر البيض الأعلى[٢] (الخارجي) القِيْضةُ: القطعةُ من العظم الصغيرة، والجمع القِيَضُ[٣] والقَيِّضةُ: حجَرٌ تُكوى به نُقْرةُ الغنم[٤] ٢- الأصل المعنوي المجرد (المصادر): (المصادر): أ- قَيْض: انشقاق البيضة، وقاضَ البئرَ في الصخْرةِ قَيْضًا: جابَه والعِوَض والتمثيل والبديل[٥] ب- وزن (مفاعلة) مزيدا بحشو الألف (مقايضة)[٦] بمعنى: مبادلة جـ- وزن (إفعال) مزيدا بالتعدية بالهمزة، والفعل منه: أنقض كما سبق في قوله تعالى {الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ} الشرح٣، د- وزن (انفعال) مزيدا بالتعدية بالهمزة الألف انقياض، وانقضاض: انشقاق، والفعل منه: انقضّ كما سبق في قوله تعالى {فوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ}الكهف٧٧، وانقاضَّ كقولهم: انقاضت السن أي: تشققت طولا د- وزن

(١) ينظر: معجم العين: ق ي ض

(٢) ينظر: مجمل اللغة، لا بن فارس: ق ي ض، وقشر البيضة الأسفل (الداخلي) يسمى (الغرقئ) ينظر: العين: غ ر ق

(٣) ينظر: الشوارد: ما تفرد به بعض أئمة اللغة، للصغاني: ١٧٦

(٤)لسان العرب: ق ي ض

(٥) المصدر السابق

(٦) ينظر: معجم ديوان الأدب، للفارابي: ق ي ض

(تفعُّل) تقَيُّض، ويمكن أن يكون بالواو: تقوّض هـ- وزن (تفعيل) تقييض قيّض الدابة: كواها ووسمها بالنار و-وزن(افتعال) مزيدا بحشو التاء (اقتياض) اقتاض الشيء: استأصله[١]٣- اسم المفعول وزن (مفيل) مقيض[٢] بئر مقيضة: كثيرة الماء ٤- الصفات: أ- وزن (فِعال) قياض له: مساوٍ، نظير، نِدّ، كفء، قِرْن ب- وزن (فَعِّل) قَيِّض: المبادل للبضاعة والسلعة التجارية..

* (ق ي ض) من المشترك السامي الثلاثي: فقد ورد في السبئية[٣] والقتبانية[٤]: والقتبانية[٤]: بالواو وبالياء أيضا.. ولم يرد في (معجم المشترك السامي في اللغة اللغة العربية) لحازم كمال الدين!

ق ي ظ: الشواهد.. أولا القرآن الكريم: لم يرد هذا الجذر في كتاب الله.. ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي المادي: الاسم: أ- قيْظ: صميم الصيف[٥] والجمع: قيوظ وأقياظ[٦] ب- قِياظ: من الزرع: ما زرع في زمن الخريف وأول وأول الشتاء ٢- الأصل المعنوي المجرد (المصادر) أ- قيظ ب- وزن (مفاعلة) مزيدا بحشو الألف (مقايظة) جـ - وزن (فِعال) مزيدا بحشو الألف (قِياظ) د- وزن (افتعال) مزيدا بحشو التاء (اقتياظ) اقتاظوا: أقاموا زمن القيظ هـ- وزن (فُعول) قيوظ تقول العرب: عاملته قياظا ومقايظة وقيوظا أي: لزمن القيظ و- وزن (تفعيل) تقييظ: قيظ: كفاه فترة القيظ[٧] ٣- الصفة المنسوبة (قيظي) الصفري في النتاج: بعد القيظي[٨] ٤- اسم الفاعل وزن (فاعل) قائظ: يوم قائظ إذا

---

(١)ينظر: لسان العرب: ق ي ض

(٢) أصله: مقيوض، وكذلك: مبيع، مزيد، معيش، مقيل.. أصلها: مبيوع، مزيود، معيوش، مقيول.. على الترتيب

(٣) ينظر: المعجم السبئي: ١١٠- Biella Joan 1982 Dictionary of Old South Arabic, Sabaean : 455 – &

(٤) Lexicon of Inscriptional Qatabanian: 147

(٥) ينظر: معجم العين: ق ي ظ

(٦) ينظر: جمهرة اللغة: ق ي ظ

(٧) ينظر: لسان العرب: ق ي ض

(٨) مجمل اللغة، لابن فارس ١ /٥٣٦

إذا كان شديد الحر[١] وقيظ قائظ[٢] ٥- اسم المفعول وزن (مفيل) مقِيظ ٦- اسما الزمان والمكان وزن (مفعِل) مقِيظ[٣]

* ق ي ظ: من المشترك السامي الثلاثي: فقد ورد في السبئية[٤] وكذلك ورد في في العبرية، طبعا بإبدال الظاء طاء.. وفي السريانية، طبعا بإبدال الظاء طاء[٥]

والخلاصة: ق ي ض: شقّ، هدم، أعد، جهز، هيأ، تسبّب.. ق ي ظ: فصل الصيف، حر شديد..

١٦- الجذران (ن ض ر، ن ظ ر)

ن ض ر: الشواهد: أولا.. من القرآن الكريم: أ- ورد منه صيغة (المصدر: اسم المرّة) وزن (فَعْلة) قوله تعالى {فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً} الإنسان١١ {تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ} المطففين٢٤، ب- وجاء في صيغة (اسم الفاعل) وزن فاعِل قوله تعالى {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ} القيامة٢٢

ثانيا.. من كلام العرب: ١- الأصل الحسي المادي: الاسم: نُضار وهو: الخالصُ من جوهر التِّبْر [الذهب] والخشب[٦] والأَثْل[٧] وجمعه أنضُر والمصدر منه: منه: نَضْر ونَضْرة ونَضارة ونُضُور.. وقد نَضَر الشجرُ والورقُ والوجهُ واللونُ.. وكل شيء.. والنَّضْرة: النَّعْمة والعيش والغنى، وقيل: الحُسْن والرَّوْنَق.. والصفة منه: نَضْر ونُضار ونضير ومنضور ونضِر.. والأُنثى

(١) معجم: الجيم، للشيباني ٣ /٦٨

(٢) أساس البلاغة، للزمخشري ٢ /١١٥

(٣)ينظر: لسان العرب: ق ي ض

(٤) ينظر: المعجم السبئي: ١١٢- Biella Joan 1982 Dictionary of Old South Arabic, Sabaean: 453 – &

(٥) ينظر: معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ٣٢٠

(٦) ينظر: معجم العين: ن ض ر

(٧) ينظر: لسان العرب: ن ض ر

نَضِرَة.. ويقال للأخضر (ناضِر) كما يقال للأصفر فاقعٌ، وللأبيض ناصع.. والفعل المجرد منه مثلّث: نضَر ونضُر ونضِر: بالفتح والكسر والضم[١] ومتعدٍّ أيضا ويشتق منه:١- فعل رباعي وزن (أفعل) أ- لازم نحو: أنضر الشجر: إذا اخضرّ ب- ومتعدٍّ نحو: أنضر الله وجهَه ٢- ويشتق منه فعل رباعي وزن (فعّل) متعدٍّ نحو: الحديث: نضّر الله امرأً: سمع مقالتي فوعاها[٢] ومعنى نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ: حَسَّنَهُ وَنَوَّرَهُ[٣]والنَّضْر: أَبو قُرَيْش، وهو النضر بن كنانة بن خُزَيمة خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر ابْنُ سِيدَة.. واليوم يقال نضارة، وهي المصطلح الإعلامي الذي نسمعه في إعلانات الشامبوهات..

ن ظ ر: الشواهد: أولا: من القرآن الكريم: ١- المعنى الأول: البصر بالعين، والتأمل والمراقبة والحراسة: وقد وردت منه: أ- الأفعال الثلاثة في عشرات المواضع من كتاب الله ب- وورد منه المصدر نظر كما في قوله تعالى {يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ}محمد ٢٠ جـ - والمصدر اسم المرة على وزن (فَعْلَة) كما في قوله تعالى {فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ}الصافات٨٨ د_ وورد منه اسم الفاعل وزن (فاعِل) كما في قوله تعالى{إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ}البقرة ٦٩ {إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}القيامة٢٣، ٢- المعنى الثاني: التفكير والاستنتاج والاستنباط – أو كما يقول العرب نشوف الموضوع - ومنه قوله تعالى {قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} النمل٢٧ {قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ} النمل٣٣ {قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ} النمل٤١، ومنه المصطلحات السياسية والإعلامية والعسكرية والاستراتيجية: نظرية، منظور، مناظرة، نظير، ناظور.. والمصطلح الطبي منظار.. والمصطلحان الديني واللغوي نظائر.. ولدينا: منظَر، نظّارة.. وفي اللهجة الخليجية: منظَرة: مرآة..٣- المعنى الثالث: طلب المهلة والفرصة الزمنية.. وقد ورد: أ- بصيغة المصدر (نَظِرة) كقوله تعالى

(١) ينظر: معجم العين: ن ض ر

(٢) ينظرك لسان العرب: ن ض ر

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، لا بن فارس: ن ض ر

{وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ} البقرة٢٨٠ ب- وبصيغة اسم المفعول وزن (مُفْعَل) كقوله تعالى {مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذاً مُّنظَرِينَ} الحجر٨ {فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ} الشعراء٢٠٣ جـ- وبصيغة فعل الأمر كقوله تعالى {قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} الأعراف١٤ {قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} الحجر، ص٧٩

والصيغة المستعملة عندنا – في لغتنا اليوم - بزيادة (التاء في الحشو) انتظر، انتظار، منتظر.. وهذا كثير في كتاب الله.. وقد يأتي بمعنى (انتظار) كما في قوله تعالى {وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} البقرة٢٨٠ {وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ} النمل٣٥ {قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* قَالَ إِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ} الأعراف١٥ وفي اللهجة الشامية: نظارة: سجن توقيف..

* ن ظ ر: من المشترك السامي الثلاثي فقد ورد في السبئية [١] وكذلك ورد في الحبشية والعبرية.. وطبعا بإبدال الظاء صادا، وفي السريانية وطبعا بإبدال الظاء طاء[٢]

والخلاصة: ن ض ر: ضياء ورونق وبهاء وإشراق، و ن ظ ر: إبصار وحراسة مراقبة وانتظار..

(١) ينظر: المعجم السبئي: ١٠٢، و Biella Joan 1982 Dictionary of Old South Arabic :304

(٢) ينظر: معجم المشترك السامي في اللغة العربية: حازم كمال الدين: ٣٨٤

الخاتمة

توصل البحث لنتائج أهمها:

١- أن الخلط بين الضاد والظاء قديم، يعود إلى عصر فتوح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وهو من تأثير المولدين والأعاجم..
٢- أن سبب هذا الخلط هو صعوبة نطق الضاد حتى على العرب أنفسهم؛ ولذلك وجدنا من التراث عشرات الرسائل تشرح الفرق بين الصوتين والحرفين الضاد والظاء..
٣- أن هذا الخلط يقصر على النطق، ولا يتجاوزه إلى الكتابة والإملاء؛ فيمكن أن يخطئ المتكلم، ولكن احتمال خطأ الكاتب بعيد وضعيف جدا!
٤- أن بعض صور نطق الضاد التي ذكرها سيبويه وغيره من علماء اللغة القدامى، ما زالت معروفة مستعملة في اللهجات اليمنية المعاصرة: كالضاد الضعيفة في اللهجة الصنعانية، والضاد التي تشبه اللام المفخمة في لهجة محافظة (أبين)
٥- أنه ثمة – في تراث الضاد والظاء، في المعاجم وغيرها - صنعة لغوية لا تستند إلى شواهد صحيحة.. وبسبب هذه الصنعة وحب التزيد.. دخلت ألفاظ مشتركة والصواب أنها ليست مشتركة مثل: عضّ صحيحة مستعملة، وعظّ مصطنعة متكلفة.. باهظ وعظم صحيحة مستعملة، وباهض وعضم متكلفة.. وكذلك من المتكلفات: ظج، تقريض، وأما الشواهد الحقيقية، فلعلها لا تبلغ العشرين..
٦- أن ضبط الألفاظ المشتركة، مما يساعد - على تقليل الأخطاء الإملائية - الأساتذة الجامعيين (غير المتخصصين في اللغة) فضلا عن الكتاب والأدباء، فضلا عن الصحفيين والمذيعين..

ثبت المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا.. المصادر والمراجع العربية:

١- الإبدال: لأبي الطيب اللغوي (٣٥١ هـ) ، تحقيق: عزالدين التنوخي (١٩٦١) دمشق
٢- أساس البلاغة (جزءا) الزمخشري (٥٣٧ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود (١٩٩٨) بيروت: دار الكتب العلمية
٣- الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس (١٩٧٥) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ط: ٥
٤- الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد: ابن مالك الأندلسي (٦٧٢ هـ) تحقيق: حسين تورال، طه محسن (١٩٧٢) مطابع النجف بالعراق.
٥- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد: ابن مالك، تحقيق د. حاتم الضامن (٢٠٠٣) دمشق: دار البشائر: ط: ١
٦- التطور النحوي للغة العربية: برجشتريسر: (محاضرات ألقاها على طلاب جامعة القاهرة ١٩٢٩، إخراج وتعليق د. رمضان عبدالتواب (١٩٩٢) القاهرة: مكتبة الخانجي ط: ٣
٧- جمهرة اللغة: ابن دريد (٣٢١ هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي (١٩٨٧) بيروت: دار العلم للملايين: بيروت: ط١
٨- سر صناعة الإعراب: ابن جني (٣٩٢ هـ) تحقيق: د. حسن هنداوي (١٩٨٥) دمشق
٩- الشوارد: ما تفرد به بعض أئمة اللغة: رضي الدين القرشي الصغاني (٦٥٠هـ) تحقيق: مصطفى حجازي (١٩٨٣) القاهرة: ط١
١٠- صوت الضاد وتغيراته في ضوء المعجم العربي: د. أحمد عبدالمجيد هريدي (٢٠٠١) القاهرة: مكتبة الخانجي ط: ١
١١- علم الأصوات: د. كمال بشر (٢٠٠٠) القاهرة: دار غريب

١٢- غريب الحديث (ثلاثة أجزاء) الخطاب البستي المعروف بالخطابي (٣٨٨هـ) تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي (١٩٨٢) جامعة أم القرى
١٣- الغريب المصنف (ثلاثة أجزاء) لابن سلام الهروي (٢٢٤هـ) الجزءان الأول والثاني تحقيق: د. رمضان عبدالتواب (١٩٨٩) القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، والجزء الثالث: تحقيق د. محمد مختار العبيدي (١٩٩٦) تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ودار سحنون للنشر والتوزيع
١٤- كتاب سيبويه (أربعة أجزاء) تحقيق: عبدالسلام هارون (١٩٨٨) القاهرة: مكتبة الخانجي ط: ٣
١٥- لسان العرب (خمسة عشر جزءا) ابن منظور (١٩٩٣) بيروت: دار صادر: ط٣
١٦- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبدالتواب (١٩٩٧) القاهرة: مكتبة الخانجي ط: ٣
١٧- مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: موسكاتي وآخرون ترجمة الدكتورين: مهدي المخزومي وعبدالجبار المطلبي (١٩٩٣) بيروت: عالم الكتب: ط١
١٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار(جزآن) اليحصبي السبتي، أبو الفضل (٥٤٤هـ) دار النشر: المكتبة العتيقة (تونس) ودار التراث (القاهرة) دون تاريخ
١٩- معجم الجيم ثلاثة أجزاء) للشيباني (٢٠٦هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري (١٩٧٤) القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
٢٠- معجم ديوان الأدب (أربعة أجزاء) للفارابي (٣٥٠ هـ) تحقيق: د. أحمد مختار عمر (٢٠٠٣) القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر
٢١- المعجم السبئي: بيستون وآخرون ١٩٨٢: بيروت: مطبوعات جامعة صنعاء.
٢٢- معجم القراءات القرآنية: د. أحمد مختر عمر، د. عبدالعال سالم مكرم (١٩٨٨) جامعة الكويت: ط٢
٢٣- معجم المفردات الآرامية: د. عبدالرحمن سليمان الذييب (٢٠٠٦) الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

٢٤- المعجم النبطي: د. عبدالرحمن سليمان الذييب (٢٠٠٠) الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

ثالثا.. المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Joan Copeland, dictionary of Old South Arabic Aabaean Dialect, 1982, Scholars Press, Harvard University.
2- Ricks, Steven, Lexicon of Inscriptional Qatabanian, 1989. Roma.

رابعا.. الدوريات والرسائل الجامعية الأكاديمية:

١- صوت الضاد في اللغة العربية: دراسة وصفية تاريخية: نضال أحمد الشريف: رسالة ماجستير بإشراف الدكتور محمد البع: الجامعة الإسلامية بغزة ٢٠١٧.
٢- ظواهر لغوية: بين العربية الفصحى واليمنية القديمة: رصين صالح الرصين: رسالة دكتوراة بإشراف الدكتورين: علي هنداوي وأحمد هندي: جامعة عين شمس ٢٠١٣ غير منشورة.
٣- مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء: د. رمضان عبد التواب: مجلة المجمع العلمي العراقي: المجلد الحادي والعشرون (١٩٧١).